



العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الإعلام

نصائح

لعقلاء الوهابية

وَحَدَّثَ الدَّيَّانَاتُ وَالشُّرَكَاتُ



الْعَيْتَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ الْمُقَابِلِيَّةُ

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

شعبة الإعلام

وَحْدَةُ الدِّرَاسَاتِ وَالنَّشْرَاتِ

كربلاء المقدسة

ص.ب (٢٣٣)

هاتف: ٣٢٢٦٠٠، داخلي: ١٧٥-١٦٣

www.alkafeel.net

info@alkafeel.net

الكتاب: نصائح لعقلاء الوهابية.

الكاتب: وحدة الدراسات والنشرات.

الناشر: قسم الشؤون الفكرية والثقافية.

الإخراج الطباعي والتصميم: نوار الحسيني.

المطبعة: دار الضياء-النجف الأشرف.

الطبعة: الثالثة.

عدد النسخ: ٢٠٠٠.

شهر صفر ١٤٣١ هـ / كانون الثاني ٢٠١٠

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا ومولانا وحبیب قلوبنا، المحمود الأحمَد أبي القاسم محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وعلى صحبه الذين أطاعوه، واتبعوا التبليغ الذي أنزل إليه من ربه.

أمَّا بعد فلقد زاد عداو الوهابية للمسلمين وصاروا ينسبون إليهم ما لا يرضى به الله ﷻ ورسوله ﷺ ويسعون لبث العداوة، وروح التفرقة بينهم وبين المسلمين عامة، وينظرون إلى محبي أهل البيت ﷺ ومن ينهج منهجهم بنظر العداوة، والبغضاء خاصّة، وينسبون إليهم الشرك والكفر وهذه النظرة وليدة أعداء الإسلام والمسلمين، فهم يخشون على مصالحهم، ومطامعهم الإقتصادية، والسياسية من وحدة المسلمين واجتماعهم، وهذه التهمة التي يرمون بها أتباع أهل البيت ﷺ هي تهمة باطلة، خالية من التحقيق، فنصيحتنا لهم ان لا يتكلموا من غير تحقيق، وليكفوا أيديهم عن القتل والأذى، وليحذروا قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْغُونَ
عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَائِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ
فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿النساء: ٩٣ - ٩٤﴾، وليكفوا الستهم عن
التهم الباطلة، وليحذروا قوله تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق:
١٨]، وانطلاقاً من مبدأ النصيحة نقدم هذه النصائح لعقلاء الوهابية، معتمدين على
المصادر السنية المعتبرة عند أهل السنة من كتب الصحاح والأحاديث، سائلين الله تبارك
وتعالى أن يريهم الحق حقاً ويرزقهم اتباعه، ويريمهم الباطل باطلاً ويرزقهم اجتنابه.

النصيحة الأولى

يظهر للمتبع لأفكار مذهبكم، وأقوال أئمتكم أنكم تؤمنون بعقيدة التجسيم، وتُروّجون لها، وهذا مخالف لما يذهب إليه المسلمون كافة، فلماذا تُجسّمون الله تعالى؟ لقد ذكرت كتبكم الكثير من أحاديث التجسيم منها: «...عن جابر بن سمرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله تعالى جلّ لي في أحسن صورة. فسألني فيما يختصم الملائ الأعلى؟ قال: قلت: ربي لا أعلم به، قال: فوضع يده بين كتفي، حتى وجدت بردها بين ثديي أووضعها بين ثديي حتى وجدت بردها بين كتفي فما سألتني عن شيء إلا علمته" ثنا يوسف بن موسى، ثنا جرير، عن ليث، عن ابن سابط، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: "تراءى لي ربي في أحسن صورة" ثم ذكر الحديث...»^(١).

كيف عرف أنها يد؟ وهل هذه اليد لها شبيه؟ وأين وضع الله يده؟ وهل فكّرتم بحجم هذه اليد التي شغلت مساحة قدرها (ما بين كتفي النبي ﷺ)؟ فلقد جعلتم يد الله صغيرة جداً؟!!

(١) السنة لابن أبي عاصم: ١ / ٤٨٠، حديث: ٣٧٩، وروى أحمد بن حنبل في مسنده مثل هذا الحديث بأسانيد مختلفة؛ وذلك عن عبد الرحمن بن عائش، عن بعض أصحاب النبي ﷺ ج: ٤، ص: ٨٢ [٤ / ٦٦]، حديث: ١٦٦٢٦، ج: ٥، ص: ٤٤٢ [٥ / ٣٧٨]، حديث: ٢٣٢٧٢، وعن ابن عباس حديث: ٣٤٨٣، ج: ١، ص: ٣٦٨ [١ / ٣٦٨]، رقم أحاديث المسند: محمد عبد السلام، ط. الأولى؛ ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م، دار الكتب العلمية بيروت.

لقد قال الله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧] فكروا في حجم السماوات والأرض ثم أجيونا عن هذا التناقض، في الصغر والكبر، فمرة تشغل مساحة صغيرة بقدر ما بين كتفي الرسول ﷺ، ومرة تكون أكبر من السماوات والأرض. فكيف تحلون هذا الإشكال!!!

والجواب سهل لأننا نقول أن الله ليس بجسم وليس كمثله شيء ومعنى يد الله قدرة الله تعالى، والذي يفهم من كتبكم أنها تشبه يد الإنسان التي يستعين بها في قضاء حوائجه، فالإنسان لكونه مخلوقاً لا يستطيع أن يصنع شيئاً من دون الاستعانة بيديه، وهذا دليل على ضعف الإنسان، فشأنه شأن جميع المخلوقات التي لا تستغني عن الاستعانة بالوسائل، والوسائل لقضاء حوائجها، فهي تختلف عن الخالق الغني؛ قال الله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٦٧]، ﴿وَلَيْنُ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٢٥، ٢٦]، ﴿وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [لقمان: ١٢]، ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢]، ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [النحل: ٤٠]، ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: ٥٩]، فكيف تقولون إن الله يستعين بيده في خلق الأشياء؟!

وقد ورد ذلك في كتبكم؛ «...عن وردان أبي خالد، قال: «خلق الله آدم بيده وخلق جبريل بيده وخلق عرشه بيده وخلق القلم بيده وكتب التوراة بيده وكتب الكتاب الذي عنده لا يطلع عليه غيره بيده»^(١). وهذا هو التشبيه بعينه، لأنَّ

(١) السنة لعبد الله بن حنبل: ١ / ٧٨ - ٧٩، [حديث: ٣٩٩]، تحقيق: أبو هاجر البسوني، ط. الرابعة ٢٠٠٣ م - ١٤٢٤ هـ، دار الكتب العلمية بيروت.

المتبادر الى الفهم من كلامكم السابق أَنَّ الله تعالى يكتب بيده، كما أَنَّ الإنسان يكتب بيده، ﴿سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنَّ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [يونس: ٦٨]؟!

فإذا قيل لكم: بَأَنَّ الله لا يرى لقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي﴾ [الاعراف: ١٤٣]، فكيف تجلّى الله لنبينا محمد ﷺ؟! قلت: بَأَنَّ النبي ﷺ قد خُصَّ بالرؤية، وأنَّ ابن عباس قال: «أتعجبون أن تكون الخلّة لإبراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد صلوات الله عليهم؟»^(١)، وعن الحسن: «قال: رأى محمد ربه. قال عفان وقال بهز في هذا الحديث: والله لقد رأى محمد ربه»^(٢). و: قال أبو جعفر الأنصاري: «سمعت محمد بن عبيد وكان من خيار الناس يقول: "رأيت أحمد بن نصر في المنام فقلت: يا أبا عبد الله ما صنع بك ربك ﷺ قال: غضبت له فأباحني النظر إلى وجهه ﷺ"»^(٣). وبهذا الكلام عارضتم كلام الله، وأجزتم رؤية الله في الحياة، وبعد الموت، لذا شرعتم في وصف الله عز وجل بأوصاف تنطبق على الإنسان حتّى وصل بكم الأمر إلى القول: "ليس الله بأعور" أستغفر الله عن سوء الأدب وقلة التدبر في معرفة الله جلّ وعلا.

«...عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ إِلَّا وَصَفَ الدَّجَالُ لُمَّتِهِ. وَلَاصِفَنَّهُ صِفَةً لَمْ يَصِفْهَا أَحَدٌ كَانَ قَبْلِي. إِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّ اللَّهَ ﷻ لَيْسَ بِأَعْوَرَ"»^(٤).

(١) السنة لعبد الله بن حنبل: ١ / ٧٨، ٢ / ١٦٤ [حيث: ٣٩٤، ٨٨١]، تحقيق: أبو هاجر البسيوني، ط. الرابعة ٢٠٠٣ م - ١٤٢٤ هـ، دار الكتب العلمية بيروت.

(٢) ينظر نفس المصدر السابق: ١ / ٧٦، [حديث: ٣٧٩].

(٣) نفس المصدر السابق: ١ / ٧٨، [حديث: ٣٩٥].

(٤) مسند أحمد بن حنبل: ١ / ٢٢٣ [١ / ١٧٦]، [حديث: ١٥٣٠]، رقم أحاديثه: محمد عبد السلام، ط. الأولى: ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م، دار الكتب العلمية بيروت، وينظر: السنة لعبد الله بن حنبل: ١ / ١٦٠، حديث: ٨٥٥، ٨٥٦. وقد ورد وصف الله تعالى بأنه (ليس بأعور) في مسند أحمد بن حنبل سبع وعشرين مرّة، وفي كتاب السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل ثلاثين مرّة.

سبحان الله ما علاقة الأعور الدجال بالله ﷺ؟!، ولماذا لا تُدَقَّقون في مثل هذه الاحاديث؟ ألا تلاحظون أن مثل هذا الكلام يقال للذي يعتقد بإمكان رؤية الله تعالى في الدنيا؟ فيقال له: "الله ﷻ لَيْسَ بِأَعْوَرَ" لكي لا يتوهَّم ويشتبهِ عليه الأمر بِخُدَعِ الأعور الدَّجَالِ، فيَحْسِبُهُ الله، لذا يلزم تحذيره قبل أن يراه، فيقال له: إِنَّ رَبَّكَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ"! وهذا ما تقصدونه وتريدونه، فقد حدثتم في حديث «جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةٍ إِنَّ شَكَلَ عَلَيْكُمْ أَوْشِبَهُ فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ لَيْسَ بِأَعْوَرَ». وفي حديث آخر له قال: «وَمَا يُشَبَّهُ عَلَيْكُمْ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ»^(١).

لماذا تقولون: الله له قدمان^(٢)، ورجلان واضعهما على الكرسي^(٣)، وله ساق، ويد، وأصابع بعدد أصابع الإنسان^(٤). وخنصر^(٥). وعين، وله اذن، ويفرح، ويعجب^(٦) ويضحك أحسن الضحك، وينطق أحسن المنطق^(٧)، ويجلس على العرش^(٨) على السماء السابعة، ويقعد على الكرسي فما يفضل من الكرسي إلا أربع أصابع وله أطيظ كأطيظ الرحل إذا ركب^(٩)، وإذا جلس على الكرسي سمع له أطيظ كأطيظ الرحل الجديد^(١٠)

-
- (١) نفس المصدر السابق: ٥ / ٥٠٧ [٥ / ٤٣٤ - ٤٣٥]، [حديث: ٢٣٧٤٦، ٢٣٧٤٧].
- (٢) ينظر: السنة لعبد الله: ٢ / ١٦٠، ١٦١، [حديث: ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠]، تحقيق: أبو هاجر البسيوني، ط. الرابعة ٢٠٠٣ م - ١٤٢٤ هـ، دار الكتب العلمية بيروت.
- (٣) ينظر: نفس المصدر السابق: ١ / ٨٠، [حديث: ٤٠٦]، ٢ / ١٦١، [حديث: ٨٦١].
- (٤) ينظر نفس المصدر السابق: ١ / ٦٢ [حديث: ٣٠٤].
- (٥) ينظر نفس المصدر السابق: ١ / ٦٥ [حديث: ٣١٧، ٣١٨، ٣٢٠].
- (٦) ينظر: مسند أحمد بن حنبل: ١ / ١٢١ [١ / ٩٧]، حديث: ٧٥٦، ٤ / ١٨٠، ١٩٥ [٤ / ١٤٥]، ١٥٧، [حديث: ١٧٣٢٠، ١٧٤٥٢]. رقم أحاديثه: محمد عبد السلام، ط. الأولى: ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م، دار الكتب العلمية بيروت.
- (٧) ينظر نفس المصدر السابق: ٥ / ٥٠٨ [٥ / ٤٣٥]، [حديث: ٢٣٧٤٨].
- (٨) ينظر السنة لعبد الله: ١ / ١١، [حديث: ١٢]، تحقيق: أبو هاجر البسيوني، ط. الرابعة ٢٠٠٣ م - ١٤٢٤ هـ، دار الكتب العلمية بيروت.
- (٩) ينظر السنة لعبد الله بن أحمد: ١ / ٨٠ [حديث: ٤٠٩]. تحقيق: أبو هاجر البسيوني، ط. الرابعة ٢٠٠٣ م - ١٤٢٤ هـ، دار الكتب العلمية بيروت.
- (١٠) ينظر نفس المصدر السابق: ٢ / ١٦٠، [حديث: ٨٥٧].

وينزل ويصعد^(١)، وكتب التوراة لموسى بيده وهو مسند ظهره الى الصخرة ويسمع موسى صريف القلم ليس بينه وبينه إلاَّ الحجاب^(٢)، وان الله كان في النار والملائكة حولها لقوله تعالى: ﴿أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾^(٣).

وكل مسلم عاقل إذا قرأ عقائدكم في التجسيم، أو إطلع عليها يندهش، ولا يصدق أنّ هذا الكلام صادر من جماعة تدّعي إختصاصها بالتوحيد ومعرفة الله، وتزعم أنّها هي الفرقة الناجية دون بقية المذاهب والطوائف الإسلامية؛ فمن ذلك قولكم: «... فلما جاء [النبي ﷺ] السماء السابعة قال جبريل عليه السلام: إن الله يصلي، قال النبي ﷺ: "وهو يصلي؟" قال: نعم، قال: "وما صلاته؟" قال: يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي»^(٤).

فهل يمكنكم تفسير معنى هذه الصلاة؟ ولمن يصليها؟

وقولكم: «حدثني العباس بن الدوري من كتابه... انه سمع جابراً يسأل عن الورود فقال نحن يوم القيامة على كذا وكذا انظر أي ذلك فوق الناس فتدعي الامم بأوثانها وما كانت تعبد الأول فالأول ثم يأتينا بعد ذلك ربنا عز وجل يمشي فيقول: من تنظرون؟ فيقولون: ربنا، فيقول أنا ربكم، فيقولون: حتى ننظر اليك. قال: فيتجلى لهم ﷺ يضحك، فذكر الحديث بطوله»^(٥).

لاحظ قوله: "يمشي فيقول من تنظرون فيقولون ربنا فيقول أنا ربكم فيقولون

حتى ننظر اليك قال فيتجلى لهم عز وجل يضحك"

وهل يمشي على أرجل كأرجلنا؟

وكيف يعرف الناس ضحكك؟

(١) ينظر نفس المصدر السابق: ١ / ٦٦، [حديث: ٣٢٣].

(٢) ينظر نفس المصدر السابق: ١ / ٧٦، [حديث: ٣٨٣].

(٣) ينظر نفس المصدر السابق: ١ / ٧٨، [حديث: ٣٩٨].

(٤) ينظر نفس المصدر السابق: ١ / ٦٦، [حديث: ٣٢٤].

(٥) نفس المصدر السابق: ١ / ٥٦ [حديث: ٢٧٠].

هل هو الضحك المعروف عند الناس بقهقهة؟

ما هذا الكلام العجيب؟

ألم تدعُ هذا الصفات بهذه الطريقة إلى تشبيه الخالق بال مخلوق؟

والآن إسمعوا الحديث الآخر:

«... فإذا كان يوم الجمعة نزل تبارك وتعالى من عليين على كرسيه، ثم حف الكرسى بمنابر من نور، ثم جاء النبيون حتى يجلسوا عليها، ثم حف المنابر بكراسي من ذهب، ثم جاء الصديقون والشهداء حتى يجلسوا عليها، ثم يجيء أهل الجنة حتى يجلسوا على الكتيب فيتجلى لهم ربهم عز وجل حتى ينظروا إلى وجهه ﷺ "أعادهما عبد الأعلى مرتين وهو يقول" أنا الذي صدقتكم وعدي وأتممت عليكم نعمتي... إلى مقدار منصرف الناس يوم الجمعة ثم يصعد على كرسيه، فيصعد معه الصديقون والشهداء، ويرجع أهل الغرف إلى غرفهم...»^(١).

أليس الجلوس على الكرسي وحوله منابر النور تجسيمياً وتحديداً؟ وهل يرى الإنسان غير الأجسام؟ ومن شواهد تحديدكم الله بحدود قولكم: «... عن وكيع بن حذس، عن عمه أبي رزين العقيلي، قال قلت: يا رسول الله، أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه؟ قال: كان في عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء ثم خلق عرشه على الماء»^(٢).

كيف يكون فوق الله وتحته هواء؟ وهو العالي لا يعلوه شيء، ولا يحيطه شيء، والآن لاحظوا الصورة التي ستتقش في أذهانكم عند سماع الكلام الآتي:

«أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَسْأَلُ عَنِ الْوُرُودِ قَالَ: نَحْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى كَذَا وَكَذَا أَنْظِرْ أَيُّ ذَلِكَ فَوْقَ النَّاسِ، قَالَ: فَتَدْعَى الْأُمَمُ بِأَوْتَانِهَا وَمَا كَانَتْ تَعْبُدُ الْأَوَّلَ فَلَا أَوَّلَ، ثُمَّ يَأْتِينَا رَبُّنَا بَعْدَ ذَلِكَ فَيَقُولُ: مَنْ تَنْتَظِرُونَ؟ فَيَقُولُونَ نَنْتَظِرُ رَبَّنَا ﷺ،

(١) السنة لعبد الله بن أحمد: ٥٧ / ١، [حديث: ٢٧٣]، تحقيق: أبو هاجر البسيوني، ط. الرابعة ٢٠٠٣م - ١٤٢٤هـ، دار الكتب العلمية بيروت.

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد: ٥٤ / ١، [حديث: ٢٦٠]، تحقيق: أبو هاجر البسيوني، ط. الرابعة ٢٠٠٣م - ١٤٢٤هـ، دار الكتب العلمية بيروت.

فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، يَقُولُونَ: حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْكَ، فَيَتَجَلَّى لَهُمْ يَضْحَكُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ وَيَتَّبِعُونَهُ»^(١).

وهذا هو التجسيم بعينه؛ كيف يتبعونه؟ هل يتبعونه سيراً على الأقدام؟ وهل يتبع الإنسان غير الأجسام؟

وقال شيخكم ابن باز عن قول البخاري: («إذا تقرب العبد إلي شبراً تقربت إليه ذراعاً وإذا تقرب ذراعاً تقربت منه باعاً وإذا أتاني يمشي أتيته هرولة»... ولا مانع من إجراء الحديث على ظاهره على طريق السلف الصالح...)^(٢).

يقول الرِّحَال ابن بطوطة: «حضرت يوم الجمعة وابن تيمية على المنبر الجامع فكان من جملة كلامه انه قال: "ان الله ينزل الى سماء الدنيا كنزولي هذا" ونزل من درج المنبر فعارضه فقيه مالكي يعرف بابن الزهراء، وأنكر ما تكلم به. فقامت العامة إلى هذا الفقيه وضربوه بالأيدي والنعال ضرباً كثيراً حتى سقطت عمامته»^(٣).

هكذا انتم دائماً تذكرون صفات الله ثم تقيسونها وتمثلونها بأجسامكم والدليل والشواهد على ذلك كثيرة فمثلاً منها: قال عبد الله بن احمد بن حنبل: «حدثني إبراهيم بن الحجاج الباجي، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك: ﴿فَلَمَّا جَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾ [سورة الأعراف: ١٤٣] قال حماد: هكذا وأرانا إبراهيم طرف الخنصر». وفي رواية أخرى «قال هكذا وأشار بطرف الخنصر يحكيه»^(٤).

(١) نفس المصدر السابق: ١ / ٥٥، [حديث: ٢٦٩]. وذكر الحديث في: مسند احمد، المسند الجامع المجلد لأبي المعاطي النوري، والجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم لمحمد بن فتوح الحميدي، والمعجم الكبير للطبراني، وغيرها من مصادركم.

(٢) الموقع الرسمي لساحة الشيخ عبد العزيز بن عبد بن باز
<http://www.binbaz.org.sa/mat/4746>

(٣) رحلة ابن بطوطة المسات (تحفة النظّار في غرائب الأمصار): ١١٣، شرحه وكتب هوامشه طلال حرب، ط. الرابعة ٢٠٠٧م / ١٤٢٨هـ، دار الكتب العلمية بيروت.

(٤) السنة لعبد الله بن حنبل: ١ / ٦٥. حديث: [٣١٧، ٣١٨]. تحقيق: أبو هاجر البسيوني، ط. الرابعة ٢٠٠٣ م - ١٤٢٤ هـ، دار الكتب العلمية بيروت.

والمصدر الرئيسي لهذه الموضوعات هم اليهود الذين أدخلوا بعض عقائدهم في التراث الإسلامي، وروّجوا لها فإنخدعتم بها.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: «حدثني أبي حدثنا... عن عبد الله أن يهودياً أتى النبي ﷺ فقال: يا محمد إن الله يمسك السموات على أصبع والأرضين على أصبع والثرى على أصبع والجبال على أصبع والخلائق على أصبع. ثم يقول أنا الملك. فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه. ثم قال: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام: ٩١]»^(١).

الضحك لا يدل على التعجب، ولا يدل على التصديق، بل يدل على أن المراد تكذيب اليهودي وبيان سذاجة عقله بدليل قوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام: ٩١] وبدليل رواية أخرى ذكرها بعد هذه الرواية بست روايات جاء فيها: «عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَرَّ يَهُودِيٌّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ قَالَ: كَيْفَ تَقُولُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ يَوْمَ يَجْعَلُ اللَّهُ السَّمَاءَ عَلَى ذِهْ وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَالْأَرْضِينَ عَلَى ذِهْ وَالْمَاءَ عَلَى ذِهْ وَالْجِبَالَ عَلَى ذِهْ وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى ذِهْ وَجَعَلَ يُشِيرُ بِأَصَابِعِهِ؟ قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾»^(٢).

أي: إن اليهود لم يقدروا الله بتجسيمهم حق قدره، فهو أعظم وأجل مما يصفون وهل يحتاج رسول الله ﷺ لليهود لأن يأخذ دينه من يهودي؟!

كيف تصدقون هذه الأحاديث الموضوعة؟!

كيف تقبلون أن يطلب النبي محمد ﷺ من يهودي بأن يذكره بالآخرة، والعذاب فيقول له: "يا يهودي: خوّفنا"؟!

فهذا ما تحدّثون به في كتبكم؛ «قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: حدثني عبد الله بن

(١) نفس المصدر السابق: ١/ ٦٢، [حديث: ٣٠٢].

(٢) السنة لعبد الله بن حنبل: ١/ ٦٤، [حديث: ٣٠٩]، تحقيق: أبو هاجر البسيوني، ط. الرابعة ٢٠٠٣ م - ١٤٢٤ هـ، دار الكتب العلمية بيروت. وينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية.

عمر حدثنا عمران بن عيينة عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى عن ابن عباس قال: مرَّ يهوديٌّ على النبيِّ ﷺ فقال له النبيُّ ﷺ: "يا يهودي: خوِّفنا" فقال أبا القاسم كيف يوم يكون الأرضون على هذه والسموات على هذه والماء على هذه والخلق على هذه. يعني أصابعه...»^(١).

يا عقلاء: خاتم المرسين حبيب ربِّ العالمين صاحب الإسراء والمعراج، الذي لا ينطق إلَّا بالوحي ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۖ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ﴾ [النجم: ٣-٥]. يقول: يا يهودي: خوِّفنا؟!

لهذا السبب تأخذون النصائح من اليهود لأنها سنة. أليس كذلك؟ لقد وصل بكم الأمر إلى أن تحدّثوا بحديث يقول: «إن الله ﷻ لما خلق الخلق استلقى ووضع رجلا على رجل؟»^(٢). تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

أليس هذا معناه أنكم قد شبّهتم الله بالإنسان، كالنصارى، واليهود؟! والله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [سورة الشورى/ آية: ١١] ﴿أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ﴾ [سورة فصلت/ آية: ٥٤] لماذا أنتم تائهون حائرُونَ في معرفة الله؟

تعالوا إلى باب مدينة علم رسول الله ﷺ، واتركوا اليهود قال رسول الله ﷺ:

«أنا مدينة العلم وعلي بابها. فمن أراد المدينة فليأت الباب».

[قال الحاكم النيسابوري:] «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، وقال رسول الله ﷺ: «من يريد أن يحيى حياتي، ويموت موتي، ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي، فليتولّ علي بن أبي طالب، فإنه لن يخرجكم من هدى، ولن يدخلكم في ضلالة».

(١) نفس المصدر السابق: ١/ ٦٣. ح. ٣٠٨.

(٢) ينظر: الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد لابن الجوزي الحنبلي: ٣٦، تحقيق الدكتور: هيثم عبد السلام محمد، دار الكتب العلمية - بيروت ٢٠٠٥ م.

[قال الحاكم النيسابوري:] (هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه) (١).
فقد أخبرنا أمير المؤمنين علي (عليه السلام) عن كيفية التوحيد، في خطبة له "يذكر فيها ابتداء خلق السماء والأرض وخلق آدم (عليه السلام):

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَبْلُغُ مَدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ، وَلَا يُحْصَى نِعْمَاهُ الْعَادُونَ، وَلَا يُودَى حَقُّهُ الْمُجْتَهِدُونَ، الَّذِي لَا يُدْرِكُهُ بَعْدُ الْهَمَمُ، وَلَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفَطْنِ، الَّذِي لَيْسَ لِيَصِفَتِهِ حَدٌّ مَحْدُودٌ، وَلَا نَعَتْ مَوْجُودٌ، وَلَا وَقْتُ مَعْدُودٌ وَلَا أَجَلٌ مَدُودٌ، فَطَرَ الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ، وَنَشَرَ الرِّيحَ بِرَحْمَتِهِ، وَوَتَدَّ بِالْصُّخُورِ مَيْدَانَ أَرْضِهِ.

أَوَّلَ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ، وَكَمَالَ مَعْرِفَتِهِ التَّصَدِيقُ بِهِ وَكَمَالَ التَّصَدِيقُ بِهِ تَوْحِيدِهِ وَكَمَالَ تَوْحِيدِهِ الْإِخْلَاصُ لَهُ، وَكَمَالَ الْإِخْلَاصِ لَهُ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ، لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمَوْصُوفِ، وَشَهَادَةِ كُلِّ مَوْصُوفٍ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ.

فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بِحَادِثٍ فَقَدْ قَرَنَهُ، وَمَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ ثَنَاهُ وَمَنْ ثَنَاهُ فَقَدْ جَزَّأَهُ، وَمَنْ جَزَّأَهُ فَقَدْ جَهَّلَهُ، وَمَنْ جَهَّلَهُ فَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ، وَمَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ حَدَّهُ، وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ، وَمَنْ قَالَ فِيمَ؟ فَقَدْ ضَمَّنَهُ، وَمَنْ قَالَ عَلَامَ؟ فَقَدْ حَمَلَهُ، وَمَنْ قَالَ أَيْنَ؟ فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ. وَمَنْ قَالَ: مَنْ هُوَ؟ فَقَدْ نَعَتَهُ، وَمَنْ قَالَ: إِلَامَ فَقَدْ غَيَّاهُ.

كَائِنْ لَا عَنْ حَدِثٍ، مَوْجُودٌ لَا عَنْ عَدَمٍ، مَعَ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُقَارَنَةٍ، وَغَيْرُ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُزَايَلَةٍ، فَاعِلٌ لَا بِمَعْنَى الْحَرَكَاتِ وَالْأَلَةِ، بَصِيرٌ إِذْ لَا مَنظُورَ إِلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ، مُتَوَحِّدٌ إِذْ لَا سَكَنَ يَسْتَأْنِسُ بِهِ وَلَا يَسْتَوْحِشُ لِفَقْدِهِ، فَكَذَلِكَ رَبَّنَا - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَفَوْقَ مَا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ أَنْشَأَ الْخَلْقَ إِنْشَاءً وَابْتَدَأَهُ ابْتِدَاءً، بِلَا رَوِيَّهِ أَجَالَهَا، وَلَا جَرِيَّهِ اسْتَفَادَهَا، وَلَا حَرَكَهٍ أَحَدَثَهَا، وَلَا هَمَامَةً نَفْسٍ اضْطَرَبَ فِيهَا، أَحَالَ الْأَشْيَاءَ

(١) (المستدرك على الصحيحين للحاكم: ٣/ ٣٣٩، ٣٤١، حديث رقم: ٤٦٩٥، ٤٦٩٦، ٤٦٩٧،

٤٧٠٠ [كتاب معرفة الصحابة/ ذكر اسلام أمير المؤمنين علي]، تحقيق: د. محمود مطر جي،

ط. دار الفكر، بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٠م. والمعجم الكبير للطبراني: ٥/ ٢٦٣ - ٢٦٤،

حديث رقم: ١٠٨٩٨، تحقيق: أبو محمد الأسيوطي، ط. الاولى ٢٠٠٧م - ١٤٢٨هـ، دار

الكتب العلمية، بيروت.

لَاؤْفَاتِهَا. وَلَا مَ بَيْنَ مُخْتَلِفَاتِهَا. وَغَرَزَ غَرَائِزَهَا وَالزَّمَهَا أَشْبَاحَهَا عَالِمًا بِهَا قَبْلَ ابْتِدَائِهَا
مُحِيطًا بِحُدُودِهَا وَإِنْتِهَائِهَا. عَارِفًا بِقَرَائِنِهَا وَأَحْنَائِهَا...»^(١).

وفي نهج البلاغة عدّة خطب له ﷺ في التوحيد فراجع هناك لتعرف معبودك الذي
تعبدّه.

«وقال رجل للباقر [عليه السلام] وهو بفناء الكعبة: هل رأيت الله حيث عبدته؟

فقال: ما كنت أعبدُ شيئاً لم أره. قال: وكيف رأيته؟

قال: لم تره الأبصار بمشاهدة العيان لكن رأته القلوب بحقائق الإيمان.

وزاد على ذلك ما أبهر السامعين.

فقال الرجل: الله أعلم حيث يجعل رسالاته»^(٢).

(١) تمام نهج البلاغة: ١ / ٢٤٧ - ٢٥٢، الخطبة ١. تحقيق وتتميم وتنسيق السيد صادق الموسوي،
ط: الأولى ١٤٢٦ هـ، الاعلمي، بيروت.

(٢) الصواعق المحرقة لابن حجر: ٣٥٥-٣٥٦ [تتمة كتاب الصواعق/ باب إكرام الصحابة
ومن بعدهم لأهل البيت]، ط. دار الكتب العلمية، سنة: ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، بيروت.

النصيحة الثانية

لماذا تقولون إن الله يُرى في الدنيا زاعمين أن النبي ﷺ رأى الله عند معراجِه؟
«...عن عبد الله بن أبي سلمة، قال: بعث عبد الله بن عمر إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهم يسأله:

"هل رأى محمد ﷺ ربه فبعث إليه أن نعم قد رآه، فرد رسوله إليه وقال: كيف رآه؟ فقال: رآه على كرسي من ذهب تحمله أربعة من الملائكة: ملك في صورة رجل، وملك في صورة أسد، وملك في صورة ثور، وملك في صورة نسر في روضة خضراء دونه فراش من ذهب" (١). وفي حديث آخر: «عن أم الطفيل، امرأة أبي بن كعب، أنها سمعت رسول ﷺ يذكر "أنه رأى ربه ﷻ في أحسن صورة، شاباً موفراً رجلاه في الخضرة، عليه نعلان من ذهب، على وجهه فراش من ذهب"» (٢)

وصحح هذا الحديث ناصر الدين الألباني في تعليقه على سنة ابن أبي عاصم برقم: (٤٧١)، وهذا الحديث والذي قبله يكون مشهوراً بين علماء الوهابية فقط، وهم يخفونه عن عوام الناس، وعن البسطاء، وعن بقية المسلمين، فلماذا كل هذه التقية؟، وإليكم

(١) السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل: ١ / ١٩٠، حديث: ١٧٠، تحقيق: أبو هاجر السيوني، ط. الرابعة ٢٠٠٣ م - ١٤٢٤ هـ، دار الكتب العلمية بيروت. والشريعة للأجري: ٣ / ١٤١، حديث: ١٠١٠.

(٢) الرؤية للدارقطني: ٣٤٥، حديث: ٢٣٢.

بعض الإشارات الخفية التي يتحادث بها علماءكم، وهي تدل على إستعمالهم للتقية وإخفاء الحقائق عن الناس البسطاء وعوام المسلمين:

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء: «فأما خبر أم الطفيل، فرواه محمد بن إسماعيل الترمذي وغيره... وهذا لم ينفرد به نعيم، فقد رواه أحمد بن صالح المصري الحافظ، أحمد بن عيسى التستري، وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب، عن ابن وهب. قال أبو زرعة النصري: رجاله معروفون.

قلت: بلا ريب قد حدث به ابن وهب وشيخه وابن أبي هلال، وهم معروفون عدول... وقد قال علي عليه السلام: حدثوا الناس بما يعرفون، ودعوا ما ينكرون، وقد صح أن أبا هريرة كتم حديثا كثيرا مما لا يحتاجه المسلم في دينه، وكان يقول: لو بثته فيكم لقطع هذا البلعوم، وليس هذا من باب كتمان العلم في شيء، فإن العلم الواجب يجب بثه ونشره ويجب على الأمة حفظه، والعلم الذي في فضائل الأعمال مما يصح إسناده يتعين نقله ويتأكد نشره، وينبغي للامة نقله، والعلم المباح لا يجب بثه ولا ينبغي أن يدخل فيه إلا خواص العلماء»^(١).

ويقصد بالعلم المباح (المحضور) من تسمية الشيء بضده فيجب كتمانه على عوام الناس. وبنفس الأسلوب من التقية يتكلم سليمان بن سحمان الفرعي الخثعمي في باب (من جحد شيئا من الأسماء والصفات): «...وفي صحيح البخاري: قال علي: «حدثوا الناس بما يعرفون، أتريدون أن يكذب الله ورسوله؟!».

وفي صحيح البخاري: قال علي: علي بن أبي طالب يخاطب العلماء، ويقول لهم: «حدثوا الناس بما يعرفون».

أي: تكلموا عندهم بما يعرفون، أي: بما لا تستنكره عقولهم، بل حدثوهم بما تتحمله عقولهم، وتذكره أفهامهم، ولا تسمعوهم شيئا لا يفهمون معناه، أو يجهلونه،

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٠/٦٠٢-٦٠٤، تحقيق: إشراف وتخريج: شعيب الأرناؤوط/ تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط. التاسعة؛ ١٤١٣-١٩٩٣ م، مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان.

فيبادرون إلى تكذيبه فتوقعونهم في الحرج...

ويا ليت المتحدثين في وقتنا هذا والخطباء يمشون على هذا النظام وهذه القاعدة التي قالها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب... ويدرسون العقائد والعلوم شيئاً فشيئاً حتى تتسع لها عقولهم، وتتقبلها أفهامهم»^(١).

نعم حتى تتسع لها عقولهم، وتتقبلها أفهامهم من أن معبودهم شاب أجعد الشعر له غرة مدلاة على جبهته ويلبس نعلين من ذهب، لماذا كل هذه التقية في عقيدة التجسيم والرؤيا؟.

لماذا يخاف الوهابيون من مصارحة المسلمين بأن معبودهم شاب أجعد الشعر له غرة مدلاة على جبهته ويلبس نعلين من ذهب... إلى آخره؟ فهذا أنتم تريدون إحياء مذهب المشبهة مذهب داود الظاهري الذي كان يقول: «أعفوني عن الفرج واللحية واسألوني عما وراء ذلك، وقال: إن معبودهم جسم ولحم ودم وله جوارح وأعضاء من يد ورجل ورأس ولسان وعينين وأذنين... إلى غير ذلك أجروها على ما يتعارف في صفات الأجسام، وزادوا في الأخبار أكاذيب وضعوها ونسبوها إلى النبي ﷺ، وأكثرها مقتبسة من اليهود فإن التشبيه فيهم طباع حتى قالوا اشتكت عيناه فعادته الملائكة، وبكى على طوفان نوح حتى رمدت عيناه...»^(٢).

فهل يوجد فرق جوهرى بين عبادتكم وبين عبادة اليهود لمعبودهم الشايب؟ وبين عبادة السيخ لأصنامهم؟ كيف تفتنون بكفر المسلمين وتتهمونهم بأنهم يشركون بالله تعالى وانتم تعبدون صنما تزعمون انه الله الخالق؟! ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ﴾ [سورة الأنعام / آية: ١٠٠].

فالله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [سورة الشورى / آية: ١١] ولا يرى في الدنيا ولا في

(١) كتب العقيدة صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان: ١٤٣.

(٢) الملل والنحل للشهرستاني: ١/ ٩٣-٩٦، تصحيح وتعليق: الاستاذ أحمد فهمي محمد، ط. السابعة: ٢٠٠٧م-١٤٢٨هـ، دار الكتب العلمية.

الآخرة، والنصوص القرآنية خير دليل على عدم جواز رؤية الله تعالى، وذلك لقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ [سورة الفرقان / آية: ٢١]، وقوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [سورة الأنعام / آية: ١٠٣].

النصيحة الثالثة

كيف تقبلون من ابن تيمية ادعاءه بأن كل ما في التوراة من صفات الله صحيحة إلا قولهم عزير ابن الله؟ وهو مخالف لنص القرآن والسنة واجماع المسلمين بأن اليهود حرفوتوراتهم والنصارى حرفوا انجيلهم^(١)

ولماذا تحددون المسافة بين الارض ومكان وجود الله؟ والله لا يحدد بمكان، فقد وسع كرسيه السماوات والارض^(٢).

قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [سورة الزمر / آية: ٦٧].

لماذا تقولون بأن الله طوله ستون ذراعاً؟ وتحتجون بحديث رسول الله ﷺ: عن ابي هريرة انه قال: «خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعاً»؟^(٣).

قال محمد بن القاضي الحنبلي: «ونقر "بأن الرحمن خلق آدم على صورته" رواه أحمد بن حنبل وابن خزيمة وغيرهما» وفي الهامش [أضاف المحشي قائلاً]:

«قال عبد الله بن أحمد: وكان في كتاب أبي "وطوله ستون ذراعاً" «فلا أدري حدثنا

(١) ينظر: ألف سؤال واشكال للشيخ علي الكوراني: ١/ ١٤، نقلاً عن كتاب العقل في فهم القرآن لابن تيمية، ط. الأولى: ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م، دار المحجة البيضاء- بيروت.

(٢) ينظر: نفس المصدر السابق: ١/ ١٥.

(٣) ينظر: العقيدة للشيخ صالح آل الشيخ.

به أم لا» وهذه الزيادة في البخاري.

قال ابن تيمية في كتابه: «بيان تلبيس الجهمية، تحقيق: د. عبد الرحمن يحيى (٢/ ٣٥٦): هذا الحديث لم يكن بين السلف في القرون الثلاثة نزاع في أن الضمير عائد إلى الله، فإنه مستفيض من طرق متعددة من عدة من الصحابة، وسياق الأحاديث كلها يدل على ذلك»^(١).

وهذا اعتراف على تشبيهكم للخالق با لمخلوق، فلماذا تتهربون من الصراحة والصدق؟.

«أنتم تقولون إن العقيدة لا يصح أن تبنى على أخبار الآحاد، فكيف تبنون عقيدتكم على حديث مختلف في نصه وفي تفسيره؟، ولماذا أخذتم بتفسير هذا الحديث بالمشابه، ولم تأخذوا بالمحكم، وقد رأيتم كلام أئمة المذاهب في تفسيره، ومادام ابن باز يقول: إن آدم على صورة الله تعالى، والله تعالى على صورة آدم وأن هذا ليس تشبيهاً أبداً! فهل تقبلون أن نقول: إن فلاناً منكم على صورة آدم، وآدم على صورته، ولكنه لا يشبه آدم أبداً، فننفيه من ولد آدم؟!.

وهل يقبل قاضيك إذا اراد المحامي أن يخلص مجرماً بهذه الفتوى فيقول: هذه الصورة صورته، ولكنها لا تشبهه؟!.

واصل هذا حيث كما بينه الإمام الرضا عليه السلام أن النبي ﷺ رأى شخصاً يسب صاحبه ويقول له: «قبح الله وجهك»، فقال له النبي ﷺ:

«لا تقبح وجهه فإن الله خلق آدم على صورته»، أي على صورة المشتوم، فلا تلعن صورته التي اختارها الله لأبينا آدم وأولاده»^(٢).

ألا ترون ان احاديث التشبيه والتجسيم يرويها نوع واحد من المسلمين هم المتأثرون

(١) كتاب الاعتقاد لأبي الحسين محمد بن القاضي أبي يعلى الحنبلي: ١٥.

(٢) ينظر: ألف سؤال واشكال للشيخ علي الكوراني: ١ / ٢٧ - ٢٩، ط. الأولى؛ ١٤٢٤ - ٢٠٠٤م، دار المحجة البيضاء، بيروت - لبنان.

بالثقافة اليهودية، الذين ساهم النبي ﷺ (المتهوكون) وحذر المسلمين منهم؟! وعلى رأسهم كعب الاحبار. وقد عد الجزيري في كتابه (الفقه على المذاهب الاربعة): الاعتقاد بتجسيم الله تعالى وما يستلزم الاعتقاد بالتجسيم مستوجبا للكفر والمعتقد به كافرا ومشركا.

وقد أعلن البابا يوحنا بولس الثاني إصرار المسيحية على التجسيم، وانتقد التوحيد والتنزيه في القرآن، وذلك في كتاب العبور إلى الرجاء وهو حوار مع البابا للصحافي الإيطالي فيتوري ميسوري، بمناسبة ذكرى مرور خمس عشرة سنة على إعتلائه البابوية^(١)، فالبابا يؤيد تجسيم الوهابيين!.

(١) ينظر نفس المصدر السابق: ١/ ١٧.

النصيحة الرابعة

لماذا تفترون على الشيعة وتقولون نقلنا ذلك من مصادرهم؟ وانتم تجهلون مذهب آل بيت الرسول ﷺ، فلماذا لاتطالعون كتب أتباع اهل البيت (عليه السلام)؟ بل تمنعونها من الدخول الى بيوتكم ومكتباتكم واطوانكم في حين انهم يقرأون كتبكم ويحتفظون بها في مدارسهم ومكتباتهم وببيوتهم.

فلقد حاول بعض الواهبيين الإحتجاج على الشيعة والإعتراض عليهم بالإعتداد على بعض المرويّات في كتب الشيعة، ولكنّهم لم يتأكّدوا من صحة هذه الأحاديث عند الشيعة، فلم يصيبوا في إتهام الشيعة والحكم عليهم؛ يقول السيد محمد سعيد الحكيم: «إنّ كثيراً مما تتضمنه المصادر الشيعيّة ليس أمراً متّفقاً عليه بين الشيعة. وإنّما اتّفقوا في أصول العقيدة من التوحيد وما يتعلّق به، من تنزيه الله سبحانه وتعالى عن الظلم، والجبر، والتجسيم، والتشبيه، والمكان، والزمان. ثمّ النبوة. ثمّ إمامة الأئمة الإثني عشر (عليه السلام)، وما يتعلّق بهما من عصمة الأنبياء والأئمة (صلوات الله عليهم)، ثمّ المعاد الجسماني [يوم القيامة]، كما إنّفقوا على بعض الأمور الأخرى التي تثبت بأدلة قطعيّة من النصوص المتواترة، أو الإجماع، أو حكم العقل القطعيين. وتلك الأمور تتعلّق بالفقه، والسيرة، وما بعد الموت، وغير ذلك. وقد اختلفوا في كثير من الأمور، لأنّ باب الإجتهد مفتوح عندهم. والإختلاف يجري حتى في النصوص والأحاديث الشريفة، فليس كل حديث

يدعون بمضمونه أو يتفقون عليه. وكم من حديث متروك لا يعمل عليه على معايير وضوابط لا يسعنا تفصيلها في هذه العجالة، أو هو مورد للخلاف بينهم، لاختلافهم في تلك الضوابط والمعايير. والمهم أنه لا ينبغي التسرع في نسبة ما يوجد في تلك المصادر - من مضامين الأحاديث أو أقوال العلماء إلى الشيعة بأجمعهم وتحميلهم مسؤوليته إلا بعد التأكد من إذعانهم به وإتفاقهم عليه»^(١).

فلذا لا يمكن الاعتماد على أي شخص يدخل في حوار مع الآخرين عبر الفضائيات، أو المنتديات لأنه يعبر عن رأيه الشخصي لا عن المذهب، وكثيراً ما نلاحظ بعض الأشخاص الذين لا يحملون علمية بأبسط مفاهيم المذهب يقع في الخطأ وينسب إلى الشيعة ما هم بريئون منه.

(١) في رحاب العقيدة: ٣١ / ١، حوار مع سماحة المرجع الديني السيد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم، ط: الثانية ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، مؤسسة المرشد - بيروت.

النصيحة الخامسة

لماذا تحرفون التراث وتزورونه فقد «دأبتم على أن تحذفوا ما لا يعجبكم ويرضاكم من كتب التراث الإسلامي التي لا تستطيعون منع دخولها المملكة لأن عامة المسلمين يحتاجون إليها، وفي هذا إعتداء شرعي وقانوني على آراء المؤلفين من علماء السلف الصالح الذين لا يستطيعون مقاضاتكم في الدنيا بل عند الديان في الآخرة... ومما حذف أو غير وزور:

كتاب (الأذكار) للإمام محي الدين النووي وذلك في طبعة (دار الهدى) بالرياض سنة ١٤٠٩ هـ. بتحقيق عبد القادر الأرناؤوط الشامي، استبدل (ص ٢٩٥) عنوان فصل في زيارة قبر الرسول صلى الله عليه [وآله] وسلم، بعنوان: فصل في زيارة مسجد رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، مع حذف عدة أسطر من أول الفصل وآخره وحذف قصة العتبي التي ذكرها الامام النووي بكاملها. وهذا اعتداء جائر على المؤلف وكتابه، ولما روجع المحقق أجاب بأن وكلاءكم هم الذين غيروا وبدلوا ولدي صورة بخط يده بذلك. حذفت عبارات لا تعجبكم من (حاشية الصاوي على تفسير الجلالين).

حذف الفصل الخاص بالأولياء والأبدال والصالحين من (حاشية ابن عابدين الشامي) في الفقه الحنفي.

حذف الجزء العاشر من الفتاوى لابن تيمية وهو الخاص بالتصوف في طبعتم

الأخيرة للفتاوى.

حاول الشيخ ابن باز الرئيس العام لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد (سابقاً) أن يستدرك على ما لا يعجبه في كتاب (فتح الباري بشرح البخاري) للإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني فأصدر مع معاونيه (ثلاثة أجزاء) ثم توقف عن التعليق، وقد فتح باب شر بهذه التعليقات.

فسح الى ابي بكر الجزائري بأن يعمل تفسيراً للقرآن الكريم يكون بديلاً ومنافساً لتفسير الجلالين ولبس على الناس أنه هوليتم ترويجه على العامة»^(١).

وإليك نص العبارات قبل الحذف من حاشية الصاوي المالكي المتوفى ١٢٤١هـ على تفسير الجلالين، من طبعة دار إحياء التراث العربي في بيروت، الأولى ١٤١٩هـ تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشي، الجزء الخامس صفحة: ٧٨: «...﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ [سورة الكهف/ آية: ٦]، ... ففي هذه الآيات تسلية له ﷺ على كفر قومه، وقيل: هذه الآية نزلت في الخوارج الذين يحرفون تأويل الكتاب والسنة، ويستحلون بذلك دماء المسلمين وأموالهم، لما هو مشاهد الآن في نظائرهم وهم فرقة بأرض الحجاز يقال لهم الوهابية يحسبون أنهم على شيء ألا إنهم هم الكاذبون، استحوذ عليهم الشيطان، فأنساهم ذكر الله، أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون، نسأل الله الكريم أن يقطع دابرهم».

والعبارة المحذوفة هي: «لما هو مشاهد الآن في نظائرهم وهم فرقة بأرض الحجاز يقال لهم الوهابية يحسبون أنهم على شيء ألا إنهم هم الكاذبون».

حذفت من الطبعة الجديدة لدار الكتب العلمية، ط الأولى ١٤٢٠هـ، تصحيح وضبط محمد عبد السلام شاهين، المجلد الخامس، سورة فاطر صفحة ٧٧. هذا نزر من تزويركم وحذفكم ما لا يوافق آراءكم.

(١) نصيحة لإخواننا علماء نجد للسيد يوسف الرفاعي: ٣١ - ٣٣، ط: الكويت.

النصيحة السادسة

لماذا تتهمون المسلمين الموحدين الذين يصلون الصلوات الخمسة ويزكون ويصومون شهر رمضان ويحجون البيت ملبين مرددين «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك» تتهمونهم بالشرك اوبالكفر؟ وتقتلوهم؟

فلقد قتلتم الكثير من ابناء السنة والشيعة في العالم، ولم تميزوا بين الطفل الرضيع والمرأة الحامل والشيخ الكبير، اين الدليل الشرعي الذي يبيح لكم قتل عباد الله المسلمين الموحدين؟

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَائِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [سورة النساء / آية: ٩٣-٩٤].

فلم يسلم المسلمون من لسانكم وأيديكم، ألم تسمعوا قول النبي محمد ﷺ:

"المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده"؟

الم تروي كتبكم الاحاديث التي تنهى عن قتال المسلم بل من يقول بلسانه

انامسلم؟، ومنها: «عن عمران بن الحصين قال: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ، فَحَمَلَ رَجُلٌ مِنْ وَرَائِي عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَلَمَّا عَشِيَهُ بِالرُّمَحِ، قَالَ: إِنِّي مُسْلِمٌ، وَقَتْلُهُ ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ أَذْنَبْتُ فَاسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ: "وَمَا ذَاكَ؟"، قَالَ: إِنِّي حَمَلْتُ عَلَى رَجُلٍ [مِنَ الْمُشْرِكِينَ]، فَلَمَّا عَشِيَهُ بِالرُّمَحِ، قَالَ: إِنِّي مُسْلِمٌ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ مُتَعَوِّذٌ فَقَتَلْتُهُ، قَالَ: "أَفَلَا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى يَسْتَبِينَ لَكَ؟"، قَالَ: وَيَسْتَبِينُ لِي [يَا رَسُولَ اللَّهِ]؟ قَالَ: "قَدْ قَالَ ذَلِكَ بِلِسَانِهِ فَلَمْ تُصَدِّقْهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ"، فلم يلبث الرجل ان مات فدفن، فَأَصْبَحَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فقلنا عدو نبشه فأمرنا عبيدنا وموالينا فدفنوه وحرسوه، فأصبح على وجه الارض، قلنا فلعلهم غفلوا فحرسنا نحن، فَأَصْبَحَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ، فَأَخْبَرْنَاهُ، فَقَالَ: "إِنَّ الْأَرْضَ لَتُقْبَلُ مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْهُ. وَلَكِنَّ اللَّهَ أَحَبُّ أَنْ يُخْبِرَكُمْ تَعْظِيمَ الدِّمِ"، ثُمَّ قَالَ: "انتهوا بِهِ إِلَى سَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ، فَاقْصِدُوا عَلَيْهِ مِنَ الْحِجَارَةِ"، فَفَعَلْنَا»^(١).

وفي حديث آخر: «عن أسامة قال: بعثنا رسول الله ﷺ في سرية فصبحنا الحركات من جهينة، فأدركت رجلا فقال: لا إله إلا الله قطعته، فوقع في نفسي من ذلك، فذكرته للنبي ﷺ فقال النبي ﷺ: "قال: لا إله إلا الله وقتلته؟" قال قلت: يا رسول الله، إنما قالها فرقا من السلاح، قال: "فهلا شققته عن قلبه حتى تعلم أقالها فرقا من السلاح أم لا؟" فما زال يكررها علي حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ»^(٢).

وفي حديث آخر: «عن انس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: "من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فذلك المسلم له ذمة الله وذمة رسوله فلا تخفروا

(١) مشكل الآثار للطحاوي: ٢٥٧ / ٤ - ٢٥٨ ط. الأولى ١٣٣٣هـ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية في الهند، حيدر آباد الدكن، والمعجم الكبير للطبراني: ٧ / ٣١١، حديث رقم: ١٤٩٦٦، تحقيق: أبو محمد الأسيوطي، ط. الأولى: ٢٠٠٧م-١٤٢٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

(٢) الكتاب المصنف في الحديث والآثار لإبن أبي شيبه: ٧ / ٣٤٨، حديث رقم: ٣٦٦٢٠، تحقيق: محمد عبد السلام شاهين، ط. الثانية، ٢٠٠٥م-١٤٢٦هـ، دار الكتب العلمية بيروت.

الله في ذمته" رواه البخاري في الصحيح عن عمرو بن العباس عن عبد الرحمن (اخبرنا) محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو الحسن على بن محمد بن سخطويه العدل اخبرني عبيد بن شريك ان نعيم بن حماد حدثهم انبأ ابن المبارك ثنا حميد الطويل عن انس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: "امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله فان شهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله وصلوا صلاتنا واستقبلوا قبلتنا واكلوا ذبيحتنا حرمت علينا دماؤهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله" رواه البخاري في الصحيح عن نعيم بن حماد^(١).

و«عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قَالَ: "أَيُّمَا رَجُلٍ قَالَ لِأَخِيهِ كَافِرٌ فَقَدْ بَاءَ بِهِ أَحَدُهُمَا" رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مَالِكٍ وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ»^(٢).

فلماذا تقتلون المسلمين وتفسدون في الارض وتدعون انكم مصلحون؟ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة/ آية: ١١-١٢].

وروى البخاري عن عبد الله بن عمر في وصف الخوارج انهم انطلقوا الى آيات نزلت في الكفار فجعلوها في المؤمنين، فلماذا تنتهجون منهجهم في تكفير المسلمين بآيات نزلت في المشركين؟.

(١) السنن الكبرى للبيهقي وفي ذيله الجوهر النقي: ٢ / ٣، ط. مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، الطبعة: الأولى ١٣٤٤ هـ.

(٢) نفس المصدر السابق: ١٠ / ٢٠٨.

النصيحة السابعة

لماذا تحرمون ان يدعو المؤمن ربه قائلاً: «اللهم اني اسألك بحق نبيك محمد ﷺ...؟» وظاهر النصوص تدل على جواز ذلك، فمنها: عن عمر بن الخطاب قال: « قال رسول الله ﷺ: "لما اقترف آدم الخطيئة قال: يا رب أسألك بحق محمد لما غفرت لي. فقال الله: يا آدم، وكيف عرفت محمدا ولم أخلق؟ قال: يا رب، لأنك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنك لم تضيف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك. فقال الله: صدقت يا آدم، إنه لأحب الخلق إلي ادعني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك" [قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد]»^(١).

و«عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: "كانت يهود خيبر تقاتل غطفان، فكلما التقوا هزمت يهود خيبر فعازت اليهود بهذا الدعاء: اللهم إنا نسألك بحق محمد النبي الأمي الذي وعدتنا أن تخرجه لنا في آخر الزمان، إلا نصرتنا عليهم. قال: فكانوا إذا التقوا دعوا بهذا الدعاء، فهزموا غطفان، فلما بعث النبي ﷺ كفروا به، فأُنزل الله: ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ﴾ بك يا محمد على الكافرين"»^(٢).

(١) المستدرک علی الصحیحین للحاکم: ٣/ ٢١٦، حديث: ٤٢٨١ [كتاب آيات رسول الله ﷺ التي هي دلائل النبوة]، تحقيق: د. محمود مطرجي، ط. ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، دار الفكر، بيروت.

(٢) نفس المصدر السابق: ٢/ ٣٨٠ - ٣٨١، حديث: ٣٠٩٢.

النصيحة الثامنة

لماذا تجوزون التوسل بالحي كما يقول ابن باز في جواب سؤال عن الاستغاثة بالحي فيما يقدر عليه: «أما الحي فلا بأس ان يتعاون معه...» (١).

فأنتم تجوزون مبدأ التوسل بالنبي ﷺ لكنكم تزعمون انه ميت لا ينفع!، فإذا اعتقد المسلم بأن النبي محمد ﷺ حي يرزق عند ربه وهو يسمع وينفع بإذن ربه، وذلك لإعتاده على القرآن الكريم والسنة الشريفة، فلماذا تحكمون عليه بالشرك أو الكفر؟ وقد ذكرت النصوص جواز التوسل بالنبي ﷺ، فمنها:

قال الحافظ الحاكم النيسابوري: «حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمد الدوري، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمرَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ المديني، قَالَ سَمِعْتُ عُمَارَةَ بْنَ خُزَيْمَةَ، يُحَدِّثُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ: أَنَّ رَجُلًا ضَرِيرًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَنِي فَقَالَ: "إِنْ شِئْتَ أَخَرْتُ ذَاكَ وَهُوَ خَيْرٌ. وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ" قَالَ: فَادْعُهُ قَالَ: "فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ فَيُحْسِنَ وُضُوْءَهُ وَيُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ وَيَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ فيقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي تَوَجَّهْتُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي هَذِهِ فَتَقْضِي لِي اللَّهُمَّ شَفْعُهُ فِي وَشَفْعِي فِيهِ"

[وفي رواية: قال: ففعل الرجل فبرأ] [قال الحافظ الحاكم النيسابوري:] "هذا حديث

(١) اقرا موقع فناوي ابن باز: <http://www.binbaz.org.sa/mat/4836>

صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»^(١).

فلماذا لم يكتف النبي ﷺ بالدعاء له مباشرة؟ ألا يشعر عمله أنه ﷺ أراد أن يعلم المسلمين كيفية الدعاء والتوسل بالنبي ﷺ بعد وفاته، أو في عدم حضوره؟
ومنها ما رواه البيهقي وابن أبي شيبة بسند صحيح عن مالك الدار وكان خازن عمر على الطعام «قال أصاب الناس قحط في زمان عمر فجاء رجل إلى قبر النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أستسق لأمتك فإنه قد هلكوا فأتي الرجل في المنام ف قيل له: ائتي عمر فاقرأه السلام وأخبره أنكم مستقيون وقل له: عليك الكيس! عليك الكيس! فأتي عمر فأخبره فبكى عمر ثم قال: يا رب لا ألو إلا ما عجزت عنه»^(٢).

وبيّن سيف في الفتوح أن الذي رأى هذا المنام هلال بن الحرث أحد الصحابة رضي الله عنه. والمعاجز التي ظهرت عند قبر رسول الله ﷺ وقبور أهل بيته كثيرة، منها: قال أبو بكر بن المنقري: «كنت أنا والطبراني وأبو الشيخ في حرم رسول الله ﷺ وكنا على حالة، فأثر فينا الجوع، فواصلنا ذلك اليوم، فلما كان وقت العشاء حضرت قبر رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله الجوع الجوع!! وانصرفت.

فقال لي أبو الشيخ: إجلس فإما أن يكون الرزق أو الموت.

قال أبو بكر: فتمت أنا، وأبو الشيخ، والطبراني جالس ينظر في شيء. فحضر بالباب علويّ فدق الباب، فإذا معه غلامان مع كل واحد منهما زنبيل كبير فيه شيء كثير. فجلسنا وأكلنا، وظننا أن الباقي يأخذه الغلام، فوّلّي وترك عندنا الباقي، فلما فرغنا من الطعام قال العلوي: يا قوم، أشكوتكم إلى رسول الله ﷺ؟ فأني رأيت رسول الله ﷺ في النوم فأمرني بحمل شيء إليكم!»^(٣).

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم: ١/ ٤٢٤، حديث: ١٢٠٩، [من كتاب صلاة التطوع]، تحقيق: د. محمود مطرجي، ط. ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، دار الفكر، بيروت.

(٢) الكتاب المصنف في الحديث والآثار لابن أبي شيبة: ٦/ ٣٥٩، حديث رقم: ٣١٩٩٣، تحقيق: محمد عبد السلام شاهين، ط. الثانية، ٢٠٠٥م - ١٤٢٦هـ، دار الكتب العلمية بيروت.

(٣) الوفا بأحوال المصطفى لابن الجوزي الحنبلي: ٨١٨، حديث: ١٥٣٦، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط. الأولى؛ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، دار الكتب العلمية بيروت.

ومنها: «روى أبو سعيد السمعاني عن عليّ [عليه السلام] عنه قال قدم علينا إعرابي بعد ما دفنا رسول الله ﷺ بثلاثة أيام فرمى بنفسه على قبره وحثا من ترابه على رأسه وقال: يا رسول الله قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله سبحانه وما وعينا عنك وكان فيما أنزل عليك ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ...﴾ الآية ﴿وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لي فنودي من القبر أنه قد غفر لك﴾»^(١).

ومما تقدّم يدل على أنّ الموتى يسمعون بل يتكلمون، وفي صحيح مسلم: عن أبي سعيد الخدري: «قال رسول الله ﷺ: لَقْنُوا مَوْتَكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»^(٢). فإذا كان الميت لا يسمع فما معنى تلقينه؟ وقد استشهد شيخكم ابن قيم الجوزية على معرفة الأموات بالأحياء الذين يزورونهم ويسمعون سلامهم بروايات وأدلة عديدة منها قوله: «ويدل على هذا أيضاً ما جرى عليه الناس قديماً وحديثاً وإلى الآن من تلقين الميت في قبره ولولا أنه يسمع ذلك ويتنفع به لم يكن فيه فائدة وكان عبثاً، وقد سئل عنه الإمام أحمد رحمه الله فاستحسنه واحتج عليه بالعمل...»^(٣).

وقال رسول الله ﷺ: «ما من أحد يسلم عليّ إلّا رد الله عليّ رuchi حتى أُرَد عليه السلام»^(٤) وقال ﷺ: «من صلى عليّ عند قبري سمعته. ومن صلى عليّ نائياً أبلغته»^(٥).

فإذا كان الرسول ﷺ يسمع السلام، ويرد عليه فلماذا تزعمون أنّه ميت لا ينفع؟!

(١) سبل الهدى والرشاد: ١٢ / ٣٨١، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، ط. الأولى؛ ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، دار الكتب العلمية - بيروت.

(٢) صحيح مسلم: ٣٥٦، [حديث: ١/٩١٦ كتاب الجنائز، باب تلقين الميت]، ط. الأولى؛ ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، مؤسسة المختار - القاهرة.

(٣) الروح لابن قيم الجوزية: ٢٦، خرّج أحاديثه خالد بن محمد بن عثمان، ط. الأولى؛ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، مطابع دار البيان الحديث، مكتبة الصفا، القاهرة.

(٤) كنز العمال للمتقي الهندي: ١ / ٢٥٢. حديث: ١٨٧٤١، وقارن حديث: ٢١٩٧، تحقيق: محمد عمر الدماطي، ط. الأولى؛ ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية بيروت.

(٥) نفس المصدر السابق: ١ / ٢٥٢، حديث: ٢١٩٥.

وفي صحيح البخاري: «أَطْلَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أَهْلِ الْقَلْبِ فَقَالَ: "وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟" فَقِيلَ: لَهُ أَتَدْعُوا أَمْوَاتًا؟ فَقَالَ: "مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لَا يُجِيبُونَ"»^(١).

وفي رواية ابن قَيِّم الجوزية عن الصحيحين: «وَقَفَ [ﷺ] عَلَيْهِمْ وَنَادَاهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ: "يَا فُلَانُ ابْنَ فُلَانٍ وَيَا فُلَانُ ابْنَ فُلَانٍ هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا فَإِنِّي وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا" فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَخَاطَبُ مِنْ أَقْوَامٍ قَدْ جِيفُوا؟ فَقَالَ: "وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ وَلَكِنْهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ جَوَابًا"»^(٢).

و«عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "الْعَبْدُ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى وَذَهَبَ أَصْحَابُهُ حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نَعَالِهِمْ..."»^(٣).

فلماذا تقولون إن النبي ميّت، وزيارته لا تنفع؟!

فالأحاديث والأخبار التي نقلتها كتب السنة كثيرة بهذا الشأن، وهي تدل على سماع الموتى، وتكلمهم فمنها: «رَوَى الْعُطَافُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي خَالَةُ لِي وَكَانَتْ مِنَ الْعَابِدَاتِ قَالَتْ: رَكِبْتُ يَوْمًا حَتَّى جِئْتُ قَبْرَ حِمْرَةَ فَصَلَّيْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ، وَلَا وَاللَّهِ مَا فِي الْوَادِي مِنْ دَاعٍ وَلَا مَجِيبٍ وَغَلَامِي أَخَذَ بِرَأْسِ دَابَّتِي فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنْ صَلَاتِي قُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَاشْرَتْ بِيَدِي فَسَمِعْتُ رَدَّ السَّلَامِ عَلَيَّ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ أَعْرَفَهُ كَمَا أَعْرَفَ أَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ خَلَقَنِي فَاقْشَعَرْتُ كُلَّ شَعْرَةٍ مِنِّي فَدَعَوْتُ الْغَلَامَ وَرَكِبْتُ»^(٤).

(١) صحيح البخاري: ٢٥٣ - ٢٥٤ [٢٣ - كتاب الجنائز - باب: ما جاء في عذاب القبر] ح. ١٣٧٠، تحقيق: محمود محمد محمود حسن نصار، ط. الخامسة ٢٠٠٧م - ١٤٢٨ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢) الروح لابن قَيِّم الجوزية: ١٧، [المسألة الأولى] خَرَجَ أَحَادِيثُهُ خَالِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَثْمَانَ، ط. الأولى: ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، مطابع دار البيان الحديثة، مكتبة الصِّفَاء، القاهرة.

(٣) صحيح البخاري: ٢٤٧ [٢٣ - كتاب الجنائز - باب: الميت يسمع خفق النعال] ح. ١٣٣٨، وكتاب الروح لابن قَيِّم الجوزية: ١٧.

(٤) تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام لأبي البقاء محمد بن أحمد بن محمد المكي الحنفي: ٢٥٦، تحقيق: علاء إبراهيم الأزهرى، وإيمن نصر الأزهرى، ط. الثانية: ٢٠٠٤م - ١٤٢٤ هـ، دار الكتب العلمية.

وقال البيهقي: «أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت أبا يعلى حمزة بن محمد العلوي يقول: سمعت هاشم بن محمد العمري، من ولد عمر بن علي، يقول: «أخذني أبي بالمدينة إلى زيارة قبور الشهداء في يوم الجمعة بين طلوع الفجر والشمس، وكنت أمشي خلفه، فلما انتهى إلى المقابر رفع صوته وقال: السلام عليكم بما صبرتم، فنعم عقبى الدار، قال: فأجيب: وعليك السلام يا عبد الله، قال: فالتفت أبي إليّ وقال: أنت المجيب يا بني؟ فقلت: لا، فأخذ بيدي وجعلني عن يمينه، ثم أعاد السلام عليهم، ثم جعل كلما سلم عليهم ردوا عليه، حتى فعل ذلك ثلاث مرات، فخر الله تعالى ساجدا وشكرا لله ﷻ» (١).

وروى أحمد بن حنبل: «عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَرَرْتُ لَيْلَةً أُسْرِي بِي عَلَى مُوسَى فَرَأَيْتُهُ قَائِمًا يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ» (٢).

وأثبت شيخكم ابن قيم الجوزية تلميذ ابن تيمية في كتابه (الروح) معرفة الأموات بزيارة الأحياء وسلامهم (٣).

وفي هذه النصوص التي روتها كتبكم، والتي تثقون بها دليل كافٍ على أن الموتى يسمعون ويتكلمون، بل رأي أكابر علمائكم وهو ابن قيم الجوزية «أنا للميت يعرف تفاصيل جزئيات هي أكبر من معرفته بزيارة الحي له وسلامه عليه ودعائه له» (٤).

فلماذا تزعمون أنهم لا يسمعون؟ ولماذا تخالفون أكابر علمائكم؟

(١) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة لأبي بكر البيهقي: ٣ / ١٢٥، وثق أصوله وخرج حديثه وعلق عليه: د. عبد المعطي قلعجي، ط. الثالثة؛ ٢٠٠٨م - ١٤٢٩ هـ، دار الكتب العلمية.

(٢) مسند أحمد بن حنبل: ٣ / ١٤٨، [٣ / ١٢٠]، [حديث: ١٢٢١٧]، ٥ / ٧٣، [٥٩ / ٥]، [حديث: ٢٠٦٢٢]، رقم أحاديثه: محمد عبد السلام، ط. الأولى؛ ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م، دار الكتب العلمية بيروت، وينظر كتاب الروح لابن قيم الجوزية: ٦٠، خرّج أحاديثه خالد بن محمد بن عثمان، ط. الأولى؛ ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، مطابع دار البيان الحديثة، مكتبة الصفا، القاهرة.

(٣) كتاب الروح لأبي عبد الله محمد ابن قيم الجوزية: ١٧ [المسألة الأولى]، خرّج أحاديثه خالد بن محمد بن عثمان، ط. الأولى؛ ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، مطابع دار البيان الحديثة، مكتبة الصفا، القاهرة.

(٤) ينظر نفس المصدر السابق: ٣٠.

ونقل بعض مؤرخينا بأن السيد إبراهيم بن محمد العابد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام زار قبر جده الحسين عليه السلام بن علي بن أبي طالب عليه السلام في كربلاء سنة (٢٤٧ هـ)، فقال: السلام عليك يا جدّاه. فسمع هو وجميع من كان حاضراً آنذاك صوتاً من القبر يقول: وعليك السلام يا ولدي^(١).

فزيارة القبور سنة قد أمر بها النبي صلى الله عليه وآله، وقد حافظ عليها السلف الصالح كما أنّ سيرة بعض الصحابة تدل على جواز التوسل بالنبي بعد وفاته؛ قال أحمد زيني دحلان في كتابه الدرر السنية ص: ٣٦ «ان ابا بكر بعدما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: «اذكرنا يا محمد عند ربك ولنكن من بالك»^(٢).

(١) ينظر: تاريخ مرقد الحسين والعباس للسيد سلمان آل طعمة: ١٤٧، ط الأولى؛ ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، مؤسسة الأعلمي - بيروت.

(٢) وذكر هذا الخبر في: الروض الانف: ٤/ ٤٤٤، وسبيل الهدى والرشاد: ١٢/ ٢٩٩، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، ط الأولى؛ ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، دار الكتب العلمية - بيروت.

النصيحة التاسعة

لماذا تريدون هدم، واخراج قبر النبي؟
يقول ناصر الالباني في كتاب الجنائز: «انا لا اصلي في الحرم النبوي لوجود القبر فيه
ويجب اخراجه!»!

وكرر طلبه هذا في رسالته تحرير الساجد (ص: ٦٨-٦٩). كذلك المدعوا مقبل بن
هادي الوادعي طالب بإخراج القبر الشريف من المسجد النبوي، واعتبر وجود القبر
والقبة الشريفة بدعة كبيرة وطالب بإزالتها وهدمها، وذلك في بحثه المسمى (حول
القبة المبنية على قبر الرسول ﷺ) الذي تقدّم به إلى الجامعة الإسلامية في المدينة
المنورة، وقد منحتموه على ذلك درجة الفوز والنجاح، فهل تكرمّون من يحاد رسول
الله ﷺ؟ (١).

اتقوا الله في رسوله وحيبيه ﷺ ألم يمدح الله المؤمنين لبنائهم مسجدا على قبر أهل
الكهف؟ وذلك في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ
وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا
رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾ [سورة
الكهف/ آية: ٢١] فلماذا تحرمون البناء على القبور؟ في حين ان قبور الانبياء كانت

(١) ينظر: نصيحة لإخواننا علماء نجد للسيد يوسف الرفاعي: ٢٤، ط. الكويت.

موجودة في بيت المقدس عندما فتحها المسلمون في عهد عمر بن الخطاب فأقرها ولم يامر بهدمها بل بقيت القباب المشيدة على قبور الأنبياء في كل من فلسطين وسوريا والعراق ومصر وغيرها من الدول التي فتحها المسلمون. ألم يهتم المسلمون ببناء قبر الرسول ﷺ وتجديد بنائه وتعميره منذ زمن عبد الله بن الزبير الى عهد السلطان العثماني عبد الحميد؟^(١).

ففيه دليل على جواز البناء على القبور عملاً بسيرة الصحابة والتابعين، ومما يمكن ان يستدل به على جواز البناء هو: «لما حفر عقيل بن أبي طالب في داره بئراً وقع على حجر منقوش مكتوب فيه: قبر أم حبيبة بنت صخر بن حرب، [أي أم المؤمنين] فدفن عقيل البئر، وبنى عليه بيتاً، قال يزيد ابن السائب: فدخلت ذلك البيت فرأيت فيه ذلك القبر»^(٢). وكذلك قبر حمزة، ومصعب بن عمير، وعبد الله ابن جحش فقد بنى التابعين عليهم مسجداً، يقول أبو زيد عمر بن شبة النميري (المتوفى ٢٦٢هـ): «قال عبد العزيز: والغالب عندنا أن مصعب بن عمير وعبد الله ابن جحش دفنا تحت المسجد الذي بني على قبر حمزة، وأنه ليس مع حمزة أحد في القبر»^(٣) و«قال الشيخ جمال الدين: وفي قبلة جبل أحد قبور الشهداء ولا يعلم منها الآن إلا قبر حمزة رحمته الله ومعه في القبر ابن أخته كما تقدم، وعليه قبة عالية ومشهد بنته أم الخليفة الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستضيئ سنة تسعين وخمسة»^(٤).

(١) ينظر: خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى للسمهودي: الباب الرابع في عمارة مسجدها الأعظم النبوي، ٩٩ لمعرفة التفاصيل حول ما مرّ على قبر الرسول ﷺ من بناء وتجديد وتعمير طوال التاريخ الاسلامي. ولمعرفة جواز البناء على القبور ينظر كتاب الوهابية في الميزان للشيخ جعفر سبحاني: ١٢٢-٥١، ط. الثانية؛ ١٤٠٤هـ-١٩٨٨م، دار المنتظر-بيروت.

(٢) تاريخ المدينة المنورة لأبي زيد عمر بن شبة النميري (المتوفى ٢٦٢هـ): ٧٩ / ١، [قبر أم حبيبة زوج النبي ﷺ] حديث: ٣٥٩، علق عليه وخرّج أحاديثه: علي محمد دندل، وياسين سعد الدين بيان، ط. الاولى؛ ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٣) نفس المصدر السابق: ٨٢ / ١، حديث: ٣٣٦، [قبر حمزة بن عبد المطلب].

(٤) تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام لأبي البقاء محمد بن أحمد بن محمد المكي الحنفي: ٢٥٦، تحقيق: علاء إبراهيم الأزهرى، وإيمن نصر الأزهرى، ط. الثانية؛ ٢٠٠٤م-١٤٢٤هـ، دار الكتب العلمية.

فلو كان البناء على القبور محرماً لما بنت أم الخليفة، ولما بنى الصحابة، والتابعين. وكذلك ذكر البخاري في صحيحه في كتاب الجنائز: ٢٤٦ «انه لما مات الحسن بن الحسن بن علي ضربت امرأته القبة على قبره سنة» فلو كان ضرب القباب محرماً لنهاها الصحابة والتابعين وفقهاء المدينة ولفعلوا بالقبة كما فعلتم في قباب البقيع وغيرها، كذلك فقد دفن المسلمون جسد النبي ﷺ تحت البناء، ألم يؤدي الدفن في بيت النبي الى أن يكون للقبور بناء وسقف؟

ألم يكن الدفن بأمر النبي: «... قال أبو بكر: سمعت رسول الله ﷺ يقول ما مات نبي إلا دفن حيث يقبض، فرفع فراش النبي ﷺ الذي توفي عليه، ثم حفر له تحته»^(١). وكانت ام المؤمنين عائشة تصلي في بيتها بعد دفن النبي ﷺ وأبي بكر وعمر فيه، فهل يصح ان يقال انها اتخذت قبر النبي مسجداً؟

ومن هنا تعرف بأن ام المؤمنين كانت تفهم المراد من قول الرسول ﷺ: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مسجداً» اي: يعبدونهم كما هو المعروف منهم في الوقت الحاضر انهم يصنعون التماثيل لعيسى ومريم، ويقفون امامها للعبادة، فهل يعقل ان ينسب الشرك او الكفر للمسلمين الموحدين الذين يقفون للسلام على النبي ﷺ، وآله ﷺ، وصحبه المنتجبين؟ فما لكم كيف تحكمون؟ ألم يأمر رسول الله ﷺ بزيارة القبور؟ «... قال رسول الله ﷺ: نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها»^(٢).

لماذا تفتحون باب الاجتهاد لأنفسكم فقط وتقفلون على علماء المذاهب وملايين

(١) كنز العمال للمتقي الهندي: ٧ / ٩١ - ٩٢. حديث: ١٨٧٤١، وقارن حديث: ١٨٧٣٨، ١٨٧٣٩، ١٨٧٤٠، ١٨٧٤٢، تحقيق: محمد عمر الدمياطي، ط. الاولى؛ ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، دار الكتب العلمية لبنان، وسنن الترمذي: ٢ / ١٣١، حديث: ١٠١٨، تحقيق: محمود نصار، ط. الاولى؛ ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ومسنند ابن راهويه ٣ / ٧٣٩، وصححه الالباني في تحقيقه: حديث رقم: ٥٦٧٠.

(٢) سنن النسائي [١٠٠-زيارة القبور]: ٣٠٥، حديث: ٢٠٣٤، ط. الاولى؛ ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، دار ابن حزم، بيروت، وصحيح مسلم: ٣٣٨ [٣٦-باب استيذان النبي ﷺ بربه عز وجل في زيارة قبر أمه]، حديث: ٢٢٧٤، ط. الاولى؛ ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، دار صادر، بيروت.

المسلمين وتلزمونهم بالعمل على رأيكم واجتهادكم في اداء حجهم وزيارة قبر النبي ﷺ، وتحكمون عليهم بالكفر أو بالشرك اذا لم يقلدوكم؟!

لماذا تزعمون أن النبي ﷺ، وأهل بيته الشهداء أموات لا يسمعون؟
 ألم يقل الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [سورة البقرة/ آية: ١٥٤]، وألم تسمعوا قوله تعالى: ﴿وَلَا حَسَبِنَ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [سورة آل عمران/ آية: ١٦٩]، فهاتان الآيتان تدلان على حياة الشهداء عند الله تعالى، فهم يسمعون، ويرون، فما المانع من زيارتهم، ومن السلام عليهم، وطلب الدعاء والشفاعة منهم، كما تطلب من اخيك المؤمن ان يدعوك.

فلماذا تحرمون زيارة قبر الرسول ﷺ وقبور الشهداء من أئمة أهل بيت رسول الله ﷺ، وغيرهم، زاعمين أنهم لا ينفعون؟!

وقد وردت النصوص الصريحة في كتب السنة بجواز زيارة القبور بل الامر بزيارتها: «زَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْرَ أُمِّهِ فَبَكَى وَأَبَكَى مِنْ حَوْلِهِ وَقَالَ: "اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي ﷺ فِي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهَا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي وَاسْتَأْذَنْتُ فِي أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأَذِنَ لِي فَزُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تَذَكِّرُكُمُ الْمَوْتَ"» (١).

و«عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "قَدْ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ. فَقَدْ أَذِنَ مُحَمَّدٌ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّهِ فَزُورُوهَا فَإِنَّهَا تَذَكِّرُ الْآخِرَةَ".. قَالَ أَبُو عِيسَى حَدِيثُ بُرَيْدَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ لَا يَرَوْنَ بِزِيَارَةِ الْقُبُورِ بَأْسًا وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ الْمُبَارَكِ وَالشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدُ وَإِسْحَاقُ» (٢).

وقال عبد الله بن حنبل: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْمَقَابِرِ فَكَانَ

(١) سنن النسائي [١٠١-زيارة قبر المشرك]: ٣٠٦، حديث: ٢٠٣٦، ط. الاولى؛ ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، دار ابن حزم، بيروت، وصحيح مسلم: ٣٣٨ [٣٦]-باب استيذان النبي ﷺ ربه عز وجل في زيارة قبر أمه، حديث: ٢٢٧٣، ط. الاولى؛ ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، دار صادر، بيروت.

(٢) سنن الترمذي: ٢ / ١٥٤، حديث: ١٠٥٤، [باب ما جاء في الرخصة في زيارة القبور]، تحقيق: محمود نصار، ط. الاولى؛ ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

قَائِلُهُمْ يَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ^(١).

وهذا يعني أَنَّ زيارة القبور سنة نبويّة، وأنه ﷺ كان يعلمهم آداب زيارة القبور، وأنه ﷺ لم يترك زيارة القبور بل كان يحافظ عليها دائماً فـ «عَنْ عَائِشَةَ أَنهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - كُلَّمَا كَانَ لَيْلَتَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - يَخْرُجُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ إِلَى الْبَقِيعِ فَيَقُولُ: "السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَأَتَاكُمْ مَا تَوَعَدُونَ غَدًا - مُؤَجِّلُونَ - وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَهْلِ بَقِيعِ الْغَرْقَدِ"»^(٢).

وكذلك أمر رسول الله ﷺ عائشة بزيارة القبور ففي حديث لها أنها قالت: «...فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ جَلَّ وَعَزَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَ أَهْلَ الْبَقِيعِ فَتَسْتَغْفِرَ لَهُمْ قَالَتْ: فَكَيْفَ أَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ قُولِي السَّلَامَ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَيَرْحَمُ اللَّهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَأْخِرِينَ وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَلَاحِقُونَ»^(٣).

«وعن النبي ﷺ أنه قال في قتلى أحد: "هؤلاء شهداء فأتوهم وسلموا عليهم ولن يسلم عليهم أحد ما قامت السماوات والأرض إلا ردوا عليه" وروى جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ كانت تختلف بين اليومين والثلاثة إلى قبور الشهداء بأحد فتصلي هناك وتدعو وتبكي حتى ماتت»^(٤).

(١) السنة: ١ / ٨٢. ح. ٤٢٣، وينظر: سنن الترمذي: ٢ / ١٥٣، حديث: ١٠٥٣، [باب ما يقول الرجل إذا دخل المقابر].

(٢) صحيح مسلم: ٣٣٧ [٣٥- باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها]، حديث: ٢٢٦٩، ط. الأولى؛ ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، دار صادر، بيروت. وتأريخ المدينة المنورة لأبي زيد عمر بن شبة النميري (المتوفي ٢٦٢ هـ): ١ / ٦٢، حديث: ٢٨٢، علق عليه وخرّج أحاديثه: علي محمد دندل، وياسين سعد الدين بيان، ط. الأولى؛ ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٣) صحيح مسلم: ٣٣٧، [كتاب الجنائز، باب ما يقال عند دخول القبور و...] حديث: ٢٢٧٠، ط. الأولى؛ ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، دار صادر، بيروت.

(٤) تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام لأبي البقاء محمد بن أحمد بن محمد المكي الحنفي: ٢٥٦، تحقيق: علاء إبراهيم الأزهرى، وإيمن نصر الأزهرى، ط. الثانية؛ ٢٠٠٤ م - ١٤٢٤ هـ، دار الكتب العلمية.

وقد أثبت العلامة الفقيه آية الله جعفر السبحاني استحباب زيارة القبور مستدلاً بالقرآن وبكتبكم ومصادركم، وأبطل كراهة الزيارة للنساء وذلك بكتابه (الوهابية بين المباني الفكرية والنتائج العلمية) الفصل السادس: زيارة قبور الصالحين، ٢. النساء وزيارة القبور، ص: ١٣٧-١٨٨، فأثابه الله وضاعف له الأجر على ذلك.

ويعلم من الاحاديث المتقدمة جواز البكاء على الميت، فلماذا تعيرون على من يبكي على آل بيت الرسول ﷺ وما جرى لهم من المصائب في كربلاء؟ يقول شيخكم الالباني انه لا يصلي في الحرم النبوي لوجود قبر النبي ﷺ فيه، فهل تتركون الصلاة في المسجد الحرام ايضاً لوجود القبور فيه؟

وهل تتركون الحج والصلاة الى القبلة لأنها صلاة الى القبور؟ فإن كانت الصلاة الى جهة فيها قبر حراماً، فكيف أمرنا الله تعالى ان نصلي إلى جهة الكعبة وحولها العديد من قبور الانبياء ﷺ .

«وقال ابن عباس: في المسجد الحرام قبران ليس فيه غيرهما، قبر إسماعيل وقبر شعيب عليهما السلام، فقبر إسماعيل في الجحر، وقبر شعيب مقابل الحجر الاسود.

وقال عبد الله بن ضمرة السلوي: ما بين الركن والمقام إلى زمزم قبور تسعة وتسعين نبياً جاءوا حجاجاً فقبروا هنالك، صلوات الله عليهم أجمعين»^(١).

ولا يوجد نصٌ يُحرّم الصلاة ما بين الركن والمقام إلى زمزم، فهذا يدل على جواز الصلاة في الحرم النبوي بل للصلاة فيه فضل عظيم.

(١) تفسير القرطبي: ٢ / ١٣٠ عند تفسير قوله تعالى: (وتب علينا انك انت التواب الرحيم) [البقرة: ١٢٨]، وتفسير اللباب لابن عادل: ٢ / ١١٠.

النصيحة العاشرة

ما رأيكم بإمامكم ابن باز الذي يفتخر أنه صلى إماما في المسجد النبوي ثلاثين سنة وكان يمر من عند قبر النبي ﷺ ولم يسلم عليه مرة واحدة لأن النبي ﷺ رجل جاء ومضى!!

وكأنه غافل عن كلام النبي ﷺ عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «من زار قبري وجبت له شفاعتي»^(١).

وقوله ﷺ: «من حج فزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي»^(٢).

وقوله ﷺ: «من حج إلى مكة ثم قصدني في مسجدي كتبت له حجتان

مبرورتان»^(٣).

(١) سنن الدار قطني: ٢ / ٢٤٤ [٢٧٧ / ٢] حديث: ٢٦٦٩، تعليق وإخراج: مجدي بن منصور، ط. الثانية؛ ٢٠٠٣ م - ١٤٢٤ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت. والوفا بأحوال المصطفى لابن الجوزي الحنبلي: ٨١٧، حديث: ١٥٣٠، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط. الأولى؛ ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، دار الكتب العلمية بيروت، وسبل الهدى والرشاد: ١٢ / ٣٧٦؛ الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢) كنز العمال للمتمقي الهندي: ٥ / ٥٢. حديث: ١٢٣٦٤ [زيارة قبر النبي]، تحقيق: محمد عمر الدمياطي، ط. الأولى؛ ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، دار الكتب العلمية، بيروت، والوفا بأحوال المصطفى لابن الجوزي الحنبلي: ٨١٦، حديث: ١٥٢٩، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط. الأولى؛ ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، دار الكتب العلمية بيروت، وسنن الدار قطني: ٢ / ٢٤٤ [٢٧٧ / ٢] حديث: ٢٦٦٧، تعليق وإخراج: مجدي بن منصور، ط. الثانية؛ ٢٠٠٣ م - ١٤٢٤ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٣) ينظر كنز العمال للمتمقي الهندي: ٥ / ٥٢. حديث: ١٢٣٦٦.

«من زار قبري بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن لم يزرني فقد جفاني»^(١).

وفي رواية المتقي الهندي: «من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني».

ثم قال: (وأورده ابن الجوزي في الموضوعات فلم يصب)^(٢).

فلماذا كل هذا الجفاء للنبي ﷺ منكم، ومن علمائكم؟!!

فإذا كان السلام على النبي ﷺ فيه حرج عليكم، فلماذا لا تتركوه وتحذفوه من صلاتكم اليومية، ألم تفكروا في شأن الصلاة اليومية التي هي عمود الدين، وشأن التشهد والسلام فيها على النبي ﷺ بصيغة المخاطب؛ (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته)، فإذا كان النبي ميتاً بإعتقادكم ولا يسمع فلماذا نؤمر بالصلاة عليه بصيغة الخطاب؟ وهل تعلمون أن الله تعالى سلم على آل الرسول ﷺ؟

فعن ابن عباس أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾ [سورة الصافات/ آية: ١٣٠] «قَالَ: نَحْنُ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ»^(٣). وقال ابن حجر الهيتمي: «لفظ السلام في نحو هذه الجملة خبر مراد به الإنشاء»^(٤).

فلماذا تتهمونا بالشرك إذا ذهبنا إلى قبر النبي ﷺ أو إلى البقيع أو إلى مراقد آل البيت للسلام عليهم؟!!

أفلا يحق للمسلمين أن يعتمدوا على النصوص المتقدمة في عملية إستنباط الحكم الشرعي بشأن زيارة القبور، والسلام على النبي ﷺ، والشهداء والصالحين؟!!

فإذا كان الجواب «نعم»، فلماذا تتهمونهم بالشرك أو الكفر وتبيحون دماءهم؟

(١) سبيل الهدى والرشاد ١٢ / ٣٧٧؛ الطبعة الاولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢) كنز العمال للمتقي الهندي: ٥ / ٥٢. حديث: ١٢٣٦٥، تحقيق: محمد عمر الدمياطي، ط. الاولى؛ ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٣) المعجم الكبير للطبراني: ٥ / ٢٦٤، حديث رقم: ١٠٩٠١، تحقيق: أبو محمد الأسيوطي، ط. الاولى ٢٠٠٧م - ١٤٢٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت. وينظر: الصواعق المحرقة لابن حجر: ٢٢٨؛ [الباب الحادي عشر في فضائل أهل البيت - الفصل الأول في الآيات الواردة بهم] ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٤) الصواعق المحرقة لابن حجر: ٢٢٨؛ [الباب الحادي عشر في فضائل أهل البيت - الفصل الأول في الآيات الواردة بهم] ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، دار الكتب العلمية، بيروت.

النصيحة الحادية عشرة

كان أسلافكم حنابلة المذهب يتبعون ويقلدون مذهب أحمد بن حنبل ابتداءً من ابن تيمية، وابن قَيِّم الجوزيَّة، وابن رجب، وابن عبد الهادي، وابن قدامة المقدسي، ومروراً بالزركشي، ومرعي ابن يوسف، وابن هبيرة، والحجاوي، والمرداوي، والبعلي، والبهوتي، وابن مفلح، وختاماً بمحمد بن عبد الوهاب وأولاده، والمفتي محمد بن إبراهيم، وابن حميد، والحقيقة أن عقائدكم تخالف أحمد بن حنبل ؛ لأنه لا يكفر أحداً من أهل القبلة بذنب كبير أو صغير بل نقل شيخكم ابن تيمية أن الإمام أحمد قد كتب جزءاً في زيارة مشهد الإمام الحسين (عليه السلام)، وما ينبغي أن يفعله الزائر هناك، وقال ابن تيمية: إن الناس في زمن الإمام أحمد كانوا يتتابونه، أي يقصدون زيارته، وإليكم نص كلام ابن تيمية:

«لم يعرف قط أن أحداً، لا من أهل السنة، ولا من الشيعة، كان ينتاب ناحية عسقلان لأجل رأس الحسين، ولا يزورونه ولا يأتونه، كما أن الناس لم يكونوا يتناوبون الأماكن التي تضاف إلى الرأس في هذا الوقت ؛ كموضع بحلب.

فإذا كانت تلك البقاع لم يكن الناس يتتابونها ولا يقصدونها، وإنَّما كانوا يتتابون كربلاء، لأنَّ البدن هناك: كان هذا دليلاً على أنَّ الناس فيما مضى لم يكونوا يعرفون أن

الرأس في شيء من هذه البقاع، ولكن الذي عرفوه واعتقدوه: هو وجوده بكر بلاء، حتى كانوا يتتابونه في زمن أحمد وغيره، حتى ان في مسأله: مسائل فيما يفعل عند قبره، ذكرها أبو بكر الخلال في جامعة الكبير في زيارة المشاهد»^(١).

وعقيدتكم تحرم شد الرحال إلى المشاهد بقصد زيارتها، وتحكمون بهدر دم ومال من يفعل ذلك، فهل تحكمون على الإمام أحمد ومن عاصره والسلف الذين كانوا قبله بالشرك والكفر وتستبيحون قتلهم وسلبهم؟ وهل كان أسلافكم غافلين عن هذا التقليد وأنتم صححتموه؟

ثم أنكم تقولون بإتباع ابن تيمية فيما لم يرد فيه نص، ولكنكم خالفتم ابن تيمية أيضاً لأن ابن تيمية يقول: «مَنْ وَالَى مُوَافِقَهُ وَعَادَى مُخَالَفَهُ وَفَرَّقَ بَيْنَ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ وَكَفَرَ وَفَسَقَ مُخَالَفَهُ دُونَ مُوَافِقِهِ فِي مَسَائِلِ الْأَرَاءِ وَالْإِجْتِهَادَاتِ؛ وَاسْتَحَلَّ قِتَالَ مُخَالَفِهِ دُونَ مُوَافِقِهِ فَهَؤُلَاءِ مِنْ أَهْلِ التَّفَرُّقِ وَالْإِخْتِلَافَاتِ»^(٢)، فالوهابية إذن وفقاً لعقيدة ابن تيمية هم أهل التفرق والاختلاف. فإلى من تنتمون؟

ولماذا تبقون متحIRON تائهنون؟

تعبثون بالنصوص بأهوائكم، فما وافقكم أخذتموه، وما عارضكم، وخالفكم تركتموه، وقلتم: منسوخ أو ضعيف أو متروك أو موضوع؟ أبحتم الإجتهد للجهلاء وللمبتدئين في العلم منكم، دون الإحاطة بإصول الفقه وعلوم الإستنباط، فلا يعرفون علم الرواية، ولا علم الدراية، لبسوا أحزمة الجهل النافسة، وفجروا أنفسهم في ظلمات الجهل الدامسة، خسروا الدنيا، والآخرة، وذلك هو الخسران المبين!!

(١) مكان رأس الحسين لابن تيمية: ٣٥. تخريج وتعليق: أبو يعلى الشبراوي، ط. الأولى، ١٤٧١هـ - ١٩٩٧م، دار الجيل بيروت.

(٢) مجموع الفتاوى لابن تيمية: ٣/١٩١-١٩٢ [كتاب مجمل اعتقادات السلف]؛ الطبعة الثانية، ٢٠٠٥م-١٤٢٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت. والوهابية إلى ابن الشيخ منير علي خان: ١٦-١٧.

النصيحة الثانية عشرة

أنتم تقولون بأن يزيد كان على حق وتعتقدون بأن الحسين (عليه السلام) خارجي خرج عن طاعة يزيد، فقد أصدرت وزارة المعارف في المملكة العربية السعودية كتاباً عنوانه (حقائق عن أمير المؤمنين يزيد بن معاوية)، فهل تعلمون أن ابن حجر قد ذكر في صواعقه ص: ٣٣٢: أن عمر بن عبد العزيز ضرب عشرين سوطاً لمن سمى يزيداً أمير المؤمنين؟!!!، وأن خالد بن يزيد بن معاوية نظم أبياتاً ذم فيها أبيه يزيد، فقال:

نقمت عليّ بنو أمية أنني	أنعى النجاة وللنجاة أزيد
أهوى عليا والحسين وصنوه	عهدي بذلك مبدئ ومعيد
لو أنني يوم الحسين شهدته	لنصرته ربّي بذلك شهيد
يا ليت لم يك لي معاوية أباً	في العالمين ولا الشقيّ يزيد
والله يخرج من خبيث طيباً	جاء القرآن بذلك وهو وليد ^(١)

وقد اختلف علماء السنة في يزيد بن معاوية، فذهبوا الى ثلاثة آراء.

الرأي الاول

أن يزيد كافر؛ فقد كفره جماعة من علماء السنة منهم: ابن عقيل^(٢)، والألوسي في

(١) العقد النضيد والدر الفريد لمحمد بن حسن القمي: ١٦٣-١٦٤، تحقيق: علي اوسط

الناطقي، ط. الأولى: ١٤٢٣هـ، مركز الطباعة والنشر في دار الحديث، قم.

(٢) ينظر: تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ٢٤٣، تعليق: خالد عبد الغني محفوظ؛ ط. الأولى،

٢٠٠٥م-١٤٢٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

روح المعاني، فقد قال:

«لا توقف في لعن يزيد لكثرة أوصافه الخبيثة، وارتكابه الكبائر في جميع أيام تكليفه، ويكفي ما فعله أيام استيلائه بأهل المدينة^(١) (*) ومكة، فقد روى الطبراني بسند حسن "اللهم من ظلم أهل المدينة وأخافهم فأخفه وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل". والطامة الكبرى ما فعله بأهل البيت، ورضاه بقتل الحسين (على جده وعليه الصلاة والسلام)، واستبشاره بذلك، وإهانته لأهل بيته مما تواتر معناه، وإن كانت تفاصيله آحاداً، وفي الحديث "سنة لعنتهم وفي رواية: لعنهم الله وكل نبي مجاب الدعوة؛ المحرف لكتاب الله - وفي رواية - الزائد في كتاب الله، والمكذب بقدر الله، والمتسلط بالجبروت ليعز من أذل الله، ويذل من أعز الله، والمستحل من عترتي، والتارك لستتي". وقد جزم بكفره، وصرح بلعنه جماعة من العلماء منهم: الحافظ ناصر السنة ابن الجوزي. وسبقه القاضي أبو يعلى. وقال العلامة التفتازاني: لا نتوقف في شأنه بل في إيمانه لعنة الله تعالى عليه وعلى أنصاره وأعوانه.

ومن صرح بلعنه: الجلال السيوطي عليه الرحمة.

وفي تاريخ ابن الوردي، وفي كتاب (الوافي بالوفيات): "أن السبي لما ورد من العراق على يزيد خرج فلقي الأطفال، والنساء من ذرية علي، والحسين رضي الله تعالى عنهما [عليه السلام]، والرؤوس على أطراف الرماح وقد أشرفوا على ثنية جيرون فلما رأهم نعب غراب فأنشأ [يزيد] يقول:

لما بدت تلك الحمول وأشرفت تلك الرؤوس على شفا جيرون

نعب الغراب فقلت قل أولاً تقل فقد اقتضيت من الرسول ديوني

يعني أنه قتل بمن قتله رسول الله ﷺ يوم بدر كجده عتبة وخاله ولد عتبة، وغيرهما وهذا كفر صريح فإذا صح عنه فقد كفر به. ومثله تمثله بقول عبد الله بن الزبيرى قبل

(١) في وقعة الحرة قتل من الصحابة والقرءاء ألف نفس وإباح المدينة ثلاثة أيام فولدت ألف امرأة من غير زوج بعد وقعت الحرة، وقذف الكعبة بالمنجنيق وأحرقها فأماته الله ومات ولم يتب - إنظر: الصواعق: ٣٣٣، ٣٣٢، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩. والرد على المتعصب العنيد لابن الجوزي: ٦٦ - ٧١، تحقيق الدكتور: هشام عبد السلام محمد، ط. الأولى؛ ٢٠٠٥م - ١٤٢٦ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

إسلامه: "ليت أشياخي... الأبيات... (١)".

قال ابن الجوزي (عليه الرحمة) في كتابه السر المصون: "من الاعتقادات العامة التي غلبت على جماعة منتسبين إلى السنة أن يقولوا: إن يزيد كان على الصواب وأن الحسين (رضي الله تعالى عنه) أخطأ في الخروج عليه.

ولونظروا في السير لعلموا كيف عقدت له البيعة، وألزم الناس بها، ولقد فعل في ذلك كل قبيح، ثم لو قدرنا صحة عقد البيعة فقد بدت منه بواد كلها توجب فسخ العقد، ولا يميل إلى ذلك إلا كل جاهل عامي المذهب يظن أنه يغيب بذلك الرافضة".

هذا ويعلم من جميع ما ذكره اختلاف الناس في أمره فمنهم من يقول: هو مسلم عاص بما صدر منه مع العترة الطاهرة لكن لا يجوز لعنه، ومنهم من يقول: هو كذلك ويجوز لعنه مع الكراهة أو بدونها ومنهم من يقول: هو كافر ملعون، ومنهم من يقول: إنه لم يعص بذلك ولا يجوز لعنه، وقائل هذا ينبغي أن ينظم في سلسلة أنصار يزيد.

وأنا أقول: الذي يغلب على ظني أن الخبيث لم يكن مصداقاً برسالة النبي ﷺ وأن مجموع ما فعل مع أهل حرم الله تعالى، وأهل حرم نبيه (عليه الصلاة والسلام) وعترة الطيبين الطاهرين في الحياة وبعد الممات وما صدر منه من المخازي ليس بأضعف دلالة على عدم تصديقه من إلقاء ورقة من المصحف الشريف في قدر؛ ولا أظن أن أمره كان خافياً على أجلة المسلمين إذ ذاك، ولكن كانوا مغلوبين مقهورين لم يسعهم إلا الصبر ليقضي الله أمراً كان مفعولاً.

(١) والأبيات هي:

ليت أشياخي ببدر شهدوا	جزع الخزرج من وقع الأسل
لاستهلوا واستطاروا فرحا	ولقالوا يا يزيد لا تشل
ما أبالي بعد فعلي بهم	نزل الويل عليهم أم رحل
لست من خندف إن لم أنتقم	من بني أحمد ما كان فعل
قد قتلنا القوم من ساداتكم	وعدلنا ميل بدر فاعتدل
فبذاك الشيخ أوصاني به	فانبعث الشيخ في قصد سيل
لعبت هاشم بالملك فلا	خبر جاء ولا وحى نزل

ولو سلم أن الخبيث كان مسلماً فهو مسلم جمع من الكبائر ما لا يحيط به نطاق البيان، وأنا أذهب إلى جواز لعن مثله على التعيين ولو لم يتصور أن يكون له مثل من الفاسقين، والظاهر أنه لم يتب، واحتمال توبته أضعف من إيمانه، ويلحق به ابن زياد، وابن سعد، وجماعة فلعنة الله ﷺ عليهم أجمعين، وعلى أنصارهم، وأعوانهم، وشيعتهم، ومن مال إليهم إلى يوم الدين ما دمعت عين على أبي عبد الله الحسين، ويعجبني قول شاعر العصر ذوالفضل الجلي عبد الباقي أفندي العمري الموصللي وقد سئل عن لعن يزيد اللعين:

يزيد على لعني عريض جنباه فاغدوبه طول المدى ألعن اللعنا

ومن كان يخشى القول والقليل من التصريح بلعن ذلك الضليل فليقل: لعن الله عز وجل من رضي بقتل الحسين ومن آذى عترة النبي ﷺ بغير حق، ومن غصبهم حقهم فإنه يكون لاعناً له لدخوله تحت العموم دخولاً أولاً في نفس الأمر، ولا يخالف أحد في جواز اللعن بهذه الألفاظ ونحوها سوى ابن العربي المار ذكره، وموافقيه فإنهم على ظاهر ما نقل عنهم لا يجوزون لعن من رضي بقتل الحسين (رضي الله تعالى عنه)، وذلك لعمرى هو الضلال البعيد الذي يكاد يزيد على ضلال يزيد^(١).

والرأي الثاني

قالوا بعدم كفره وهورأي أكثر علماء السنة، وافترقوا الى فريقين: فريق جَوَز لعنه، وفريق لا يجبونه ولكن لا يجوزون لعنه.

ومن الفريق الاول: الجلال السيوطي والحافظ ابن الجوزي وسبقهما القاضي أبو يعلى، وأحمد بن حنبل؛ وصنّف ابن الجوزي الحنبلي في ذلك كتاباً سماه: (الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد)، ومما ذكر فيه: «إنّ القاضي محمد ابن القاضي ابي يعلى بن الفراء قد صنف كتاباً فيه بيان من يستحق اللعن وذكر منهم يزيد، ثم ذكر حديث: "من

(١) روح المعاني: ١٣ / ٢٢٧-٢٢٩ [سورة محمد الآيات ٢٠-٣٨]، تصحيح: علي عبد الباري عطية، ط. الثانية ٢٠٠٥م-١٤٢٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

اخاف اهل المدينة ظلماً اخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين". ولا خلاف ان يزيد غزا المدينة بجيش واخاف اهلها انتهى. والحديث الذي ذكره رواه مسلم»^(١).

و«...كتب عمر بن عبد العزيز الى ابي بكر بن حزم وهو امير المدينة يومئذ ان اكتب الي من حديث عمرة ابنة عبد الرحمن فكان فيما املت عليّ: حدثتني عائشة ان رسول الله ﷺ قال: ستة العنهم لعنهم الله وكل نبي مجاب: الزائد في كتاب الله، والمكذب بقدر الله، والمتسلط بالجبروت يذل به من اعز الله عز وجل ويعز به من اذل الله ﷺ، والتارك لستتي، والمستحل لحرمة الله ﷻ، والمستحل من عترتي ما حرم ﷻ»^(٢).

[ثم فسر العترة بأهل بيت رسول الله]

وأما احمد بن حنبل، فقد حدّث عنه ولده «صالح بن احمد بن حنبل قال، قلت لأبي: إن قوما ينسبوننا إلى تولي يزيد.

فقال يا بني: وهل يتولى يزيد أحد يؤمن بالله.

فقلت: فلم لا تلعه؟

فقال: ولم لا يلعن من لعنه الله في كتابه؟ فقلت: واين لعن الله يزيد في كتابه؟ فقراً: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ﴾ [سورة محمد: ٢٢، ٢٣]. فهل يكون فساد أعظم من هذا القتل؟»^(٣). وفي رواية الألويسي: «وأي فساد وقطيعة أشد مما فعله

(١) الصواعق المحرقة لابن حجر: ٣٣٣، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، دار الكتب العلمية، بيروت. والحديث في مسند احمد [حديث السائب بن خلاد ابي سبيلة]: (عَنِ السَّائِبِ بْنِ خَلَادٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ ظُلْمًا أَخَافَهُ اللَّهُ وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا) حديث رقم: ١٦٥٦٣، ج: ٤، ص: ٧٠، ط الأولى: ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢) مشكل الآثار للطحاوي المتوفي (٣٢١هـ): ٤ / ٣٦٦ ط: الاولى - مجلس دائرة المعارف النظامية - الهند ١٣٣٣هـ.

(٣) الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد لابن الجوزي: ٨٧، تحقيق الدكتور: هيثم عبد السلام محمد، ط. الأولى: ٢٠٠٥م-١٤٢٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، وروح المعاني للألويسي: ١٣ / ٢٢٧، [سورة محمد الآيات ٢٠ - ٣٨]، تصحيح: علي عبد الباري عطية، ط. الثانية ٢٠٠٥م-١٤٢٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

يزيد؟». و«قال ابن عقيل: ومتى حدثتك نفسك بوفاء الناس فلا تصدق هذا رسول الله ﷺ أكبر الناس حقوقاً على الخلق، هداهم وعلمهم واشبع جائعهم واعز ذليلهم ووعدهم الشفاعة في الآخرة وقال: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [سورة الشورى: ٢٣]، فقتلوا أصحابه واهلكوا اولاده»^(١).

وسئل ابن الجوزي الحنبلي: هل يجوز لعن يزيد؟ «فقال: ما تقولون في رجل ولي ثلاث سنين في السنة الأولى قتل الحسين، وفي الثانية أخاف المدينة، وأباحها، وفي الثالثة رمى الكعبة بالمجانيق وهدمها؟

فقالوا: نلعن. فقال: فلعنه، فلعن ابن الجوزي على المنبر ببغداد بحضرة الإمام الناصر [الخليفة العباسي الناصر لدين الله]، وأكابر العلماء»^(٢).

وأما الفريق الثاني الذي لا يجوز لعنه فمنه ابن الصلاح، والغزالي، وابن حجر، وابن تيمية وغيرهم، وقد إدّعوا حججاً واهية إستندوا فيها على عدم جواز لعنه، ولعلّ السبب الحقيقي هو ما صرح به التفتازاني في شرح المقاصد قائلاً: «إن قيل: فمن علماء المذهب من لم يجوز اللعن على يزيد مع علمهم بأنه يستحق ما يربوا على ذلك ويزيد. قلنا: تحامياً عن أن يرتقي إلى الأعلى فالأعلى»^(٣).

والرأي الثالث

يحبونه ويوالونه كالنواصب والوهابية، فقد أصدرت وزارة المعارف في المملكة العربية السعودية كتاباً عنوانه (حقائق عن أمير المؤمنين يزيد بن معاوية)، وهذا يخالف رأي ابن تيمية لأنه يعتبر معاوية ابن أبي سفيان ويزيد من الملوك وليسوا من الخلفاء.

(١) نفس المصدر السابق.

(٢) ينظر: تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ٢٤٤، تعليق: خالد عبد الغني محفوظ؛ ط. الأولى، ٢٠٠٥م-١٤٢٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٣) شرح المقاصد للتفتازاني: ٢/ ٧٩١؛ ط. الأولى، ١٤٠١هـ-١٩٨١م، باكستان، دار المعارف النعمانية.

قال الألويسي في روح المعاني: «وأبو بكر بن العربي المالكي (عليه من الله تعالى ما يستحق) أعظم الفرية، فزعم أن الحسين قتل بسيف جده ﷺ وله من الجهلة موافقون على ذلك ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [سورة الكهف: ٥]»^(١). ولعل الرد المناسب لهؤلاء ان يقال لهم حسبكم قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [الشورى: ٢٣]، فإن الله تعالى جعل أجر الرسالة التي بلغها ﷺ هو مودة آل بيت رسول الله ﷺ.

قال الطبري (المتوفى سنة ٣١٠هـ): «حدثني محمد بن عمار، قال: ثنا إسماعيل بن أبان، قال: ثنا الصباح بن يحيى المري، عن السدي، عن أبي الديلم قال: لما جيء بعلي بن الحسين رضي الله عنهما أسيرا، فأقيم على درج دمشق، قام رجل من أهل الشام فقال: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم، وقطع قربي الفتنة، فقال له علي بن الحسين رضي الله عنهما: أقرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: أقرأت آل حم؟ قال: قرأت القرآن ولم أقرأ آل حم، قال: ما قرأت ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾؟ قال: وإنكم لأنتم هم؟ قال نعم»^(٢).

وقال الزمخشري وجماعة من العلماء في تفسير هذه الآية: «قال رسول الله ﷺ: من مات على حب آل محمد مات شهيداً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة، ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة

(١) روح المعاني: ١٣ / ٢٢٨، [سورة محمد الآيات ٢٠ - ٣٨] تصحيح: علي عبد الباري عطية، ط. الثانية ٢٠٠٥م - ١٤٢٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢) تفسير الطبري: ١١ / ١٤٤ [ح. ٣٠٦٧٧، سورة الشورى/ الآية: ٢٣] ط. الرابعة؛ ٢٠٠٥م - ١٤٢٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، والصواعق المحرقة لأبن حجر: ٢٥٩، ط. دار الكتب العلمية؛ ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، بيروت.

كما تزف العروس إلى بيت زوجها. ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنة. ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة. ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة. ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمة الله. ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً. ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة»^(١).

وقال أحمد بن حنبل: «حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن العباس بن عبد المطلب قال: قلت: يا رسول الله، إن قريشا إذا لقي بعضهم بعضاً لقوهم ببشر حسن، وإذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها؟ قال: فغضب النبي ﷺ غضباً شديداً، وقال: "والذي نفسي بيده، لا يدخل قلب الرجل الإيمان حتى يحكمكم الله ولرسوله"^(٢).

هذا نزر مما ورد في شأن أهل البيت في الكتب المعتمدة عند أهل السنة، فهل راعى يزيد حق أهل البيت؟ ثم إذا كان لأصحاب رسول الله ﷺ فضلاً وكرامة، فحفيد رسول الله ﷺ أفضل وأكرم «وأخرج ابن سعد، والملاقي في سيرته أنه ﷺ قال: استوصوا بأهل بيتي خيراً، فإنني أخاصمكم عنهم غداً، ومن أكن خصمهم أخصمه. ومن أخصمه دخل النار»^(٣).

فلماذا تعادون آل بيت رسول الله ﷺ وتزعمون أنكم على حق، وتدعون أنكم أولى بآل بيت رسول الله ﷺ، لا، ثم كلا... هذا أنس ابن مالك يجلس متفرجاً على

(١) تفسير الكشاف: ٤/ ٢١٤-٢١٥، تصحيح: محمد عبد السلام شاهين، ط. الرابعة ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، دار الكتب العلمية، لبنان. وينظر: التفسير الكبير للفخر الرازي: ١٤/ ١٤٢-١٤٣، ط. الثانية: ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، دار الكتب العلمية، بيروت، والجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعلبي: ٣/ ١٢٨-١٢٩، ط. الأولى: ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٧/ ١٥٣ [سورة الشورى]، ط: المكتبة التوفيقية، مصر، ومكان رأس الحسين لابن تيمية: ٢١، تخريج وتعليق: أبو يعلى الشبراوي، ط. الأولى، ١٤٧١هـ-١٩٩٧م، دار الجيل، بيروت.

(٣) الصواعق المحرقة لأبن حجر: ٢٣١، [الباب الحادي عشر في فضائل أهل البيت النبوي. الفصل الأول في الآيات الواردة فيهم] ط. دار الكتب العلمية؛ ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، بيروت.

رأس الحسين وابن زياد ينكث بثنايا رأس الحسين وهو لا يحرك ساكناً، فيا للعجب ألا يستحي من الله أولاً ثم من رسول الله؟ إسمعوا يا عقلاء الوهابية، ولا تنخدعوا بأقوال الملاي؛ قال ابن تيمية:

«إن الذي ثبت في صحيح البخاري حمل الرأس إلى قدام عبيد الله بن زياد، وجعل ينكث بالقضيب على ثنيه^(١) بحضرة أنس بن مالك^(٢). فهو شريكه في هذا العمل. وقال البخاري: «أُتي عبيد الله بن زياد برأس الحسين عليه السلام فجعل في طست فجعل ينكث وقال في حسنه شيئاً فقال أنس كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله وكان مخضوباً بالوسمة^(٣)» فيماذا تعتذرون؟

هذا وقد سبق أن كتم الشهادة عندما طلبها منه علي بن أبي طالب عليه السلام، فقد «روي أن علياً عليه السلام» ناشد الناس في الرحبة: أيكم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: "من كنت مولاه فعلي مولاه" فقام اثنا عشر رجلاً فشهدوا، وأنس بن مالك حاضر لم يقم، فقال له: ما يمنعك أن تقوم؟ فقال: كبرت ونسيت، فقال: اللهم إن كان كاذباً فأرمه بها بيضاء لا توارىها العمامة، فبرص، قال طلحة بن عمير: فوالله لقد رأيت الوضع به بعد ذلك ابيض بين عينيه وكان يقول: هذا من دعوة العبد الصالح^(٤). اللهم إنا نحب الحسين عليه السلام، ونحب أباه علي بن أبي طالب عليه السلام، ونحب جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله فاحشرنا معهم يوم القيامة.

(١) لم يكتف بقتله يريد أن يمثل به، ويقلع أسنانه، ويزيد بن معاوية أيضاً قد مثل بالرأس الشريف، قال صاحب كتاب نجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي: ٨٩ / ٢ (باب: مناقب الحسين): (وليس العجب إلا من ضرب يزيد ثنايا الحسين بالقضيب وحمل آل النبي صلى الله عليه وآله سبايا على أفتاب الجمال موثقين في الحبال، والنساء مكشفات الوجوه والرءوس...) .

(٢) مكان رأس الحسين لابن تيمية: ١٨. تخريج وتعليق: أبويعلى الشبراوي، ط. الاولى، ١٤٧١هـ-١٩٩٧م، دار الجيل بيروت.

(٣) صحيح البخاري: ٦٨٢. كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، باب مناقب الحسن والحسين، حديث: [٣٧٤٨]، تخريج: محمود محمد محمود حسن نصار، ط. الخامسة؛ ٢٠٠٧م-١٤٢٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٤) ينظر: المعارف لابن قتيبة الدينوري: ٣٢٠ [البرص]، ط. الثانية؛ ٢٠٠٣م-١٤٢٤هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

النصيحة الأخيرة في هذا الكرّاس

لماذا تسعون للحيلولة دون وحدة المسلمين، وذلك بإيجاد أساليب مختلفة للتفرقة، وإظهار الفتن بين المسلمين؟.

لقد بلغ التبليغ الإسلامي أعلى درجاته في نهاية التسعينات من القرن الماضي، فأخذ الإسلام ينتشر بصورة واسعة في العالم، وفجأة، وبإيعاز إليكم من القوى الضالة أعداء الدين، إفتعلتم القتل والتفجير في أنحاء كثيرة من العالم فتشوّهت صورة الإسلام في العالم الغربي، ووقع العراق وأفغانستان ضحية الاحتلال، فهل يجوز لكم شرعاً التعاون مع غير المسلمين ضد المسلمين؟

وعلى أي دليل شرعي أفتى علماءكم بإستباحة من خالفكم في الرأي من المسلمين؟

لماذا هذا التطرّف في الفكر حيث تنسبون الكفر والضلال لكل من خالف آراء إمامكم محمد بن عبد الوهاب؟

هل تعرفون أنّ الشيخ عبد الوهاب والد محمد بن عبد الوهاب والشيخ سليمان اخا محمد بن عبد الوهاب هما أول من أعترض على أفكار محمد بن عبد الوهاب؟ وان

الشيخ سليمان كتب كتاباً سماه: (الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية)^(١). ردّ فيه على أباطيل أخيه؟. اللهمّ وحدّ كلمتنا، وآلف بين قلوبنا، وانصرنا على عدوك وعدونا، وأر جميع إخواننا من المسلمين الحقّ حقاً وارزقهم إتباعه وارهم الباطل باطلاً وارزقهم إجتناهم، والحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسين نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجين.

(١) يقول الكاتب السعودي: نقرأ كتاب سليمان في الردّ على أخيه محمد بن عبد الوهاب، والذي طبع بعنوان (الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية) في الهند العام ١٣٠٦ هـ. ولم أجد هذا الاسم على أيّ من مخطوطات الكتاب. وقد احتجّ بعضهم على عدم صحة هذه النسبة، بأنّ لقب "الوهابية" كان متأخراً في الظهور عن عصر محمد بن عبد الوهاب، وهذا غير صحيح، فقد استعمله بعض معاصري ابن عبد الوهاب، مثل الشاعر حميدان الشويرع المتوفى قرابة العام ١١٦٠ هـ، حيث يقول:

كأنك للجنة مشتاق تبغي النعيم بجانبها اتبع ما قال الوهابي وغيره بالك تقربها
وذكر بعضهم الكتاب باسم (فصل الخطاب في الردّ على محمد بن عبد الوهاب)، وبهذا ساء محمد بن حميد الخنبلي في كتابه (السحب الوابلة على ضرائح الخنابلة). وهو موجود بهذا الاسم على بعض المخطوطات، لكنها متأخرة نسبياً.

راجع: الخلاف بين محمد بن عبد الوهاب وأخيه سليمان «٣-٢» لماذا صدر كتاب «الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية» بلا عنوان؟ لسعود بن صالح السرحان.

الفهرس

الفهرس

٣	 المقدمة
٥	 النصيحة الأولى
١٧	 النصيحة الثانية
٢١	 النصيحة الثالثة
٢٥	 النصيحة الرابعة
٢٧	 النصيحة الخامسة
٢٩	 النصيحة السادسة
٣٣	 النصيحة السابعة
٣٥	 النصيحة الثامنة
٤١	 النصيحة التاسعة
٤٣	 النصيحة العاشرة
٤٩	 النصيحة الحادية عشرة
٥١	 النصيحة الثانية عشرة
٦١	 النصيحة الأخيرة
٦٤	 الفهرس